



**تجريم الإرهاب وتعزيز الوسطية
والانتماء الديني والوطني**

(الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً)

د. وليد بن سليمان الرميخاني
أستاذ الأنظمة المساعد بقسم الأنظمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

تجريم الإرهاب وتعزيز الوسطية والانتماء الديني والوطني (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً)

وليد بن سليمان الرميخاني

قسم الأنظمة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم

البريد الإلكتروني: w.alrumykhani@qu.gov.sa

الملخص

يهدف البحث إلي إبراز أنشطة الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية ، وتكاملها في العمل علي تجريم الإرهاب ، وتحقيق الوسطية ، وتعزيز الوسطية والانتماء الديني والوطني . ولكون بعض تلك الجهات قد يُظن أن أنشطتها لا تغطي مثل هذه المواضيع الحساسة والهامة ، وتواكبا مع الأنشطة والفعاليات المباركة التي تقوم بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفترة الأخيرة ، حيث عقدت عدة مؤتمرات ، وورش عمل ، وقامت بأنشطة متعددة في هذا الصدد ، ومنها (المؤتمر الوطني لمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه) والذي طرحت فيه هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محاور متعددة لبيان ذلك المنهج الفريد ، وتلك الجهود المباركة . وتلمسا لتحقيق التكامل بين الجهات الأكاديمية والجهات ذات العمل الميداني فقد وقع الاختيار علي هذا الموضوع للكتابة عنه ، وبيان ما يحتويه ، من خلال إظهار دور رئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تجريم الإرهاب والتصدي له ، وتعزيز الوسطية وتحقيق الإنتماء الديني والوطني .

الكلمات المفتاحية : تجريم - الإرهاب - الوطن - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - العمل الميداني .

**Criminalizing terrorism and promoting moderation and religious and national affiliation
(The General Presidency of the Commission for the Promotion of Virtue and the Prevention of Vice as a model)**

Walid bin Suleiman Al-Rumaikhani

Systems Department - College of Sharia and Islamic Studies - Qassim University

Email: w.alrummykhani@qu.gov.sa

Abstract :

The research aims to highlight the activities of governmental agencies in the Kingdom of Saudi Arabia, and their integration in working to criminalize terrorism, achieve moderation, and promote moderation and religious and national affiliation. Moreover, some of the activities of those parties do not seem to cover such sensitive and important topics, and they coincide with the blessed activities carried out by the General Presidency of the Commission for the Promotion of Virtue and the Prevention of Vice in the recent period. For instance, it held several conferences, workshops, and carried out multiple activities in this regard. Including (The National Conference for the curriculum of the Righteous Ancestors in the Promotion of Virtue and the Prevention of Vice, and the Role of the Kingdom of Saudi Arabia in Promoting it), in which the Commission for the Promotion of Virtue and Prevention of Vice presented multiple axes explaining that unique approach, and those blessed efforts. In order to achieve integration between academic bodies and those involved in field work, this topic was chosen to be written about and having its contents explained, by showing the role of the Presidency of the Promotion of Virtue and the Prevention of Vice in criminalizing terrorism and confronting it, promoting moderation and achieving religious and national affiliation.

Keywords: Criminalization - Terrorism - Homeland - Promotion Of Virtue And Prevention Of Vice - Field Work.

المقدمة

الحمد لله القائل في محكم التنزيل: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾^(١)، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، إمام الأولين والآخرين، وقائد الغر الميامين، القائل - صلى الله عليه وسلم - : "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم"^(٢)، أما بعد:

فإنه ومساهمة في إبراز أنشطة جميع الجهات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وتكاملها في العمل على تجريم الإرهاب، وتحقيق الوسطية، وتعزيز الوسطية والانتماء الديني والوطني.

ولكون بعض الجهات قد يظن أن أنشطتها لا تغطي مثل هذه المواضيع الحساسة، والهامة، وتواكباً مع الأنشطة والفعاليات المباركة التي تقوم بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفترة الأخيرة، حيث عُقدت عدة مؤتمرات، وورش عمل، وقامت بأنشطة متعددة في هذا الصدد، ومنها (المؤتمر الوطني لمنهج السلف الصالح في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودور المملكة العربية السعودية في تعزيزه) والذي طرحت فيه هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محاور متعددة لبيان ذلك المنهج الفريد، وتلك الجهود المباركة.

وتلمساً لتحقيق التكامل بين الجهات الأكاديمية، والجهات ذات العمل الميداني، فقد وقع الاختيار على هذا الموضوع؛ لأسهام في الكتابة فيه، وبيان ما يحتويه.

(١) آل عمران، آية رقم ١١٠.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، حديث رقم ٢٠٩٥.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس في هذا الدين الحنيف، وبه يستقيم حال الأمة، وتحقق من خلاله الوسطية، يقول ابن تيمية - رحمه الله - : (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه وأرسل به رسله وهو من الدين فإن رسالة الله إخبار وإنشاء، فالإخبار: عن نفسه وعن خلقه، مثل: التوحيد، والقصاص الذي يندرج فيه الوعد والوعيد، والإنشاء: الأمر والنهي والإباحة...) ^(١)، وبالتالي فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له دور فاعل في تجريم الإرهاب وتعزيز الوسطية وتحقيق الانتماء الديني والوطني. والمعروف هو: كل ما أمر به الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل أو إقرار على سبيل الوجوب أو الذنب أو الإباحة ^(٢).

والمنكر هو: كل ما نهى عنه الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل على سبيل التحريم والكره ^(٣).

فإذا تحقق المعروف في المجتمع وانتفى المنكر فإنه بلا شك سوف يكون مجتمعاً وسطياً ومعتدلاً، بعيداً كل البعد عن التطرف والتفريط، متحققاً فيه الانتماء للدين ثم للوطن الإسلامي، فلا يمكن أن نجد في بلد تحققت فيه الوسطية والاعتدال أي مظهر من مظاهر التطرف إلا ما كان شاذاً، والشاذ لا حكم له، ولا يخلو منه زمان.

وسوف أبذل جهدي - بإذن الله - في هذا البحث لبيان أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تجريم الإرهاب وتعزيز الوسطية والانتماء الديني والوطني.

وهنا لابد من الإشارة إلى صعوبة معالجة وتناول الإشكالات المرتبطة بالقضايا الفكرية ذات الجذور الدينية والعقدية، ولعل هذا يفسر في جانب منه

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ابن تيمية، ص١٥، الطبعة الأولى عام ١٤١٨هـ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د. عبد العزيز بن أحمد المسعود، ٤٧/١، ط٢، عام ١٤١٥هـ، الناشر المؤلف.

(٣) المرجع السابق، ص٥٦.

كثرة الاجتهادات التي تحاول توصيف ملامح ومحددات مظاهر التطرف باسم الدين، ودوافع التكفير بتأويل النصوص، أو الخروج على الأئمة والمجتمعات باستدعاء بعض وقائع التاريخ بكل ما فيها من تناقضات وانحرافات وفتن ودماء، وتطبيقها تعسفاً كقناعة مسلمة على الحاضر، دون علم بفقده المصالح والتوازن، وتقدير لمصالح الأمة والمجتمع، وبغير وعي ولا تقدير لحركة التاريخ، وسنن الله في الكون:

• الصعوبات التي واجهت الباحث:

عرضت للباحث بعض الصعوبات سهلها الله - عز وجل - بمنه وكرمه، ويمكن إيجازها في الآتي:

١- تشعب الموضوع، وكثرة جزئياته، التي لا تجتمع تحت وحدة موضوعية واحدة، مما اقتضى التنقل بين موضوعات شتى.

٢- أن موضوع هذا البحث مركباً لم أجد من كتب فيه - حسب بحثي - بحثاً ولا مؤلفاً خاصاً، وإنما هي كتابات ومؤلفات متفرقة تخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على حدة، أو تتناول مواجهة الإرهاب.

٣- قلة المراجع وندرتها، بل حتى الموقع الرسمي لرئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يهتم بتضمين الجهود الجبارة التي تقوم بها الرئاسة في هذا الباب.

٤- ضيق الوقت وتزاحم الأعمال، وهذا مما بلينا به في هذا الزمان، فالأعمال الأكاديمية، وظروف الحياة استهلكت الوقت، واستغرقت الجهد.

أهمية الموضوع :

تبرز أهمية الموضوع من خلال عدد من النقاط، ومن أبرزها ما يلي:

- ١- عظم مكانة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام.
- ٢- إن المملكة العربية السعودية - بفضل الله - أولت شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية ومكانة عالية، جعلتها الدولة الوحيدة في هذا الزمان التي ترسخ هذه الشعيرة وتوليها عناية بالغة.

٣- إن من أعظم ما يحقق وسطية المجتمع واعتداله هو تكاتف المجتمع في

تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالوسائل والطرق المشروعة.
٤- إن بعض وسائل الإعلام الغربية أو التغريبية تحاول أن تشوه شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعتبرها رائداً للتطرف.

أسباب اختيار الموضوع :

رغم تعدد الموضوعات التي تعالجها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنوع الأنشطة في هذا المجال، إلا أنني حرصت على اختيار هذا الموضوع؛ لعدة أسباب من أهمها:

- ١- ما تقرر في أهمية الموضوع من عناصر داعية إلى اختياره ودراسته.
- ٢- عدم وجود بحوث ومؤلفات مستقلة - حسب اطلاعي - تناولت أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تجريم الإرهاب وتعزيز الوسطية والانتماء الديني والوطني.
- ٣- ارتباط الموضوع في مجال تخصصي الأكاديمي في القانون الجنائي.

منهج البحث : التحليلي .

إجراءات البحث :

- ١- الالتزام بترقيم الآيات، مع عزوها إلى سورها.
- ٢- خرجت الأحاديث تخريجاً علمياً .
- ٣- وثقت الأقوال المنسوبة إلى أهل العلم، كما وثقت النقول عن الكتب والمؤلفين.

خطة البحث :

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة .

المقدمة : تشمل علي : أهمية البحث ، وأسباب اختياره ، ومنهجه ، وخطته .

خطة البحث :

التمهيد : يشتمل علي :

أولاً : التعريف بمصطلحات البحث .

ثانياً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكانته في الإسلام .

ثالثاً : عناية المملكة العربية السعودية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المبحث الأول : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواجهة الإرهاب وتعزيز الوسطية . ويشتمل علي :

المطلب الأول : أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تجريم الإرهاب ومواجهته .

المطلب الثاني : أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الوسطية .

المبحث الثاني : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في تحقيق الانتماء الديني والوطني ، ويشتمل علي :

المطلب الأول : أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الانتماء الديني .

المطلب الثاني : أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الانتماء الوطني .

الخاتمة : وتشمل أهم النتائج، وأهم التوصيات .

التمهيد

أولاً : التعريف بالمصطلحات :

• تعريف التجريم :

التجريم في اللغة^(١): لفظة التجريم مأخوذة من جَرَم، والفعل جَرَمَ ومشتقاته له معان متعددة ومتقاربة، ومن أهمها أنه بمعنى القطع، وبمعنى الخرص، وبمعنى الذنب، وبمعنى الكفر والشرك.

والتجريم في الاصطلاح :

سبق وأن بينا بأن لفظة التجريم مأخوذة من جَرَم، والجريمة تعرف بأنها: كل سلوك إنساني غير مشروع إيجابياً كان أو سلبياً، عمدياً كان أو غير عمدي يرتب له القانون جزاءً جنائياً^(٢).

والتجريم يعني حظر الفعل ومنعه وترتيب جزاء عليه، وبالتالي فالتجريم هنا من لوازمه العقوبة، والعقوبة تعرف بأنها: جزاء منطوق على إيلام مقصود يقرره الشرع أو المنظم، ويوقعه القاضي على من ثبتت مسؤوليته عن الجريمة^(٣).

• تعريف الإرهاب :

الإرهاب لغة^(٤): مأخوذ من الثلاثي (رَهَب) بكسر الهاء، بمعنى خاف، فهذه اللفظة تأتي لمعنى الفرع والخوف والرعب والذعر وقد أقر المجمع اللغوي

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٤٣٥/٢، لسان العرب، لابن منظور، ص ٤٥-٤٧، إعداد وتصنيف: يوسف خياط ونديم مرعشلي، بدون تاريخ طباعة، دار لسان العرب، بيروت، المصباح المنير، للمقري، ص ٦٢.

(٢) الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة والفقهاء الإسلامي، د. عبدالفتاح خضر، ص ١٢-١٣، طبع عام ١٤٠٥هـ، معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية.

(٣) العقوبة بالحرمان، د. عبدالعزيز الغسلان، ص ٦٦-٦٨، رسالة دكتوراه بالمعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٧١/١، المصباح المنير، المقري، ص ١٤٦-١٤٧، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ت/ عبد السلام هارون، ٤٤٧/٢، طبع عام ١٣٩٩هـ، دار الفكر.

للغة العربية لفظة (إرهاب) ككلمة حديثة في اللغة العربية وأصلها (رهب) بمعنى: خاف، وأرهب معنى: خوَّف^(١).

الإرهاب في الاصطلاح :

يعتبر تحديد مفهوم الإرهاب من الأمور التي يدور حولها نقاش طويل واعتراضات كثيرة، ومرد ذلك لعدد من الأسباب تترد في معظمها - وبحسب الأصل - إلى طبيعة العمل الإرهابي في ذاته، واختلاف نظرة الدول له. ولقد عرّف المنظم السعودي الجريمة الإرهابية بأنها^(٢): كل فعل يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بشكل مباشر أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العام، أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مبادئه، أو الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها، أو إلحاق الضرر بأحد مرافق الدولة أو مواردها الطبيعية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام بعمل ما أو الامتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد المذكورة أو التحريض عليها.

والحقيقة أن هذا التعريف يلاحظ عليه الطول الذي يفقده الترابط، وكذلك قام بتحديد صور معينة مما يجعله قد لا يكون جامعاً حيث إن صور الإرهاب تتجدد وتختلف من فترة لأخرى، إضافة إلى أنه أغفل أهم عنصر في الجريمة الإرهابية وهو عنصر الرعب والفزع.

ويمكن تعريف الإرهاب بأنه: قيام فرد أو جماعة بسلوك أو أعمال تتسم بالعنف أو التهديد به، بطريقة عمدية، ضد فرد أو جماعة أو دولة أو ممتلكات عامة أو خاصة، ويترتب عليها إثارة الخوف والرعب عند عامة الناس، وذلك

(١) علم الإرهاب، د. محمد عوض الترتوري، و د. أعاذير محمد حويحان، ص ٢١-٢٢، ط١، عام ١٤٣٣هـ، مكتبة أمين محمد سالم.

(٢) الفقرة (أ) من المادة الأولى من نظام جرائم الإرهاب وتمويله، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/١٦)، وتاريخ ١٤٣٥/٢/٢٤هـ.

بقصد تحقيق أهداف معينة لصالح القائمين بذلك السلوك أو تلك الأعمال.

• تعريف التعزيز:

التعزيز في اللغة^(١): مأخوذة من عَزَّ، بمعنى اشتدَّ وصلب، وقَوِيَ،

وعززته بمعنى قوّيته.

التعزيز في الاصطلاح:

استعمل مصطلح التعزيز بنفس الاستعمال اللغوي، فجاء بمعنى التقوية وتحقيق الأمر، وعلى هذا سار المنظم السعودي فنجد نص في المادة الثانية من النظام الأساسي على أن: (تعزيز الوحدة الوطنية واجب، وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام). فظاهر من هذه المادة أن التعزيز جاء بمعنى التقوية والتدعيم.

وعرف التعزيز بأنه: عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه^(٢).

• تعريف الوسطية:

الوسطية في اللغة^(٣): لفظة وسطية مأخوذة من الثلاثي وسط، والوسط

من كل شيء أعدل، يقول تعالى {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} ^(٤)، أي: عدلاً خياراً.

الوسطية في الاصطلاح:

هي سلوك محمود، مادي أو معنوي، يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين متقابلين - غالباً - أو متفاوتتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أو دنيوي^(٥).

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٧١٢/١ - ٧١٣، المصباح المنير، للمقري، ص ٢٤٣.

(٢) علم النفس السلوكي، بحث الإلكتروني: ar-m.wikipedia.org.

(٣) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ٩٣٢/١، المصباح المنير، للمقري، ص ٣٩٢ - ٣٩٣.

(٤) البقرة، آية رقم ١٤٣.

(٥) الوسطية مفهوم ودلالة، د. محمد ويلالي، بحث منشور على موقع الألوكة، <https://www.alukah.net/>.

• تعريف الانتماء .

الانتماء في اللغة^(١): مأخوذة من نَمَى، ولها عدة معان، والمراد بها هنا الانتساب، يقال: نَمَيْتَهُ إلى أبيه نمياً أي نسبته.

الانتماء في الاصطلاح :

الانتماء في الاصطلاح استعمل بذات المعنى اللغوي فيراد به الانتساب، وقيل في تعريفه بأنه: الارتباط الحقيقي والاتصال المباشر مع أمر معين تختلف طبيعته بناءً على الطريقة التي يتعامل فيها الفرد معه^(٢).

وقيل بأنه: التمسك والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً مما يدل على قوة الصلة التي تربط بين الفرد والشئ الذي ينتمي إليه^(٣).

• تعريف الدين :

الدين في اللغة^(٤): الدِّين بالكسر يطلق على عدة معان، منها: الجزاء، والإسلام، والطاعة، والعبادة، ويقال: دان بالإسلام ديناً. أي تعبد به وتدين به.

الدين في الاصطلاح:

ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة^(٥).

والدين في الاصطلاح الإسلامي هو: التسليم لله تعالى والانقياد له^(٦).

• تعريف الوطن :

الوطن في اللغة^(٧): هو منزل الإقامة، يقال: وَطَنَ به يطن وأوطن

(١) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٧٥٦/٢، المصباح المنير، للمقري، ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٢) الانتماء، محمد خضر، بحث الإلكتروني: www.mawdoo3.com.

(٣) المرجع السابق، قراءة في مفهوم الانتماء الوطني، د. عبد الله بن ناجي آل مبارك، بحث الإلكتروني منشور في موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، <https://www.moia.gov.sa/Pages/default.aspx>.

(٤) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٥٧٥/٢، المصباح المنير، للمقري، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٥) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د.ناصر القفاري، ود.ناصر العقل، ص ١٠، ط١، دار الصمعي.

(٦) المرجع السابق، ص ١٢.

(٧) القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ١٦٢٦/٢، المصباح المنير، للمقري، ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

أي أقام، فالوطن مكان الإنسان ومقره.

الوطن في الاصطلاح:

استعمل مصطلح الوطن بنفس الاستعمال اللغوي، وعرف بأنه: مولد الرجل، والبلد الذي هو فيه^(١).

بعد بيان المراد في مفردات عنوان هذا البحث، فإنه يظهر لنا أن جزئيات البحث تشير بشكل موجز إلى أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التصدي للإرهاب وتجريمه وتعزيز الوسطية والاعتدال، وفي تحقيق الانتماء والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف، وكذلك الانتساب للوطن.

ثانياً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكانته في الإسلام :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات، ومن فرائض الإسلام، والقيام بهذه الشعيرة على علم وبصيرة من أعظم الأسباب في صلاح المجتمع وسلامته يقول تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} ^(٢)، فجعل - سبحانه - الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر خير هذه الأمة، فصفة الخيرية والمدح لهذه الأمة إنما هي بهذا الوصف، فإن تركوا ذلك، وتواطؤوا على المنكر زال عنهم اسم المدح^(٣)، والحديث عن هذا الباب وبيانه يطول، وسوف يحاول الباحث في هذا المطلب الإشارة إلى ذلك إشارة موجزة؛ كونه لا يخفى على ذي بصيرة. والمعروف هو: كل ما أمر به الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل أو إقرار على سبيل الوجوب والندب والإباحة^(٤).

والمنكر هو: كل ما نهى عنه الشارع من اعتقاد أو قول أو فعل على

(١) التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ص ٢٦٥، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) آل عمران، آية رقم ١١٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ١١٠/٢، طبع عام ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د. عبد العزيز المسعود، ٤٧/١.

سبيل التحريم أو الكراهة^(١).

فشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها مكانة عظيمة في الإسلام، كونها تقوم بدور مهم في المحافظة على مقاصد الشريعة الإسلامية - الضرورية، والحاجية، والتحسينية - وتحث الناس على تحقيقها، وبيان مزاياها، والتحذير من مخالفتها^(٢)، وأنها من أسباب الحصول على الخير وتحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٣)، فقد ذكر الله - تبارك وتعالى - في هذه الآية الكريمة صفات المؤمنين المحمودة، وجعل أولها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهم يتناصرون ويتعاضدون به حتى يكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً^(٤).

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (قَبِينُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرُ الْأُمَمِ، فَهَمُّ أَنْفَعَهُمْ لَهُمْ، وَأَعْظَمُهُمْ إِحْسَانًا إِلَيْهِمْ، لِأَنَّهُمْ كَمَلُوا كُلَّ خَيْرٍ، وَنَفَعُوا لِلنَّاسِ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَقَامُوا ذَلِكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَهَذَا كَمَالُ النِّفْعِ لِلخَلْقِ، وَسَائِرُ الْأُمَمِ لَمْ يَأْمُرُوا كُلَّ أَحَدٍ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَلَا نَهَوْا كُلَّ أَحَدٍ عَنِ كُلِّ مُنْكَرٍ وَلَا جَاهَدُوا عَلَى ذَلِكَ بَلْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَجَاهِدْ، وَالَّذِينَ جَاهَدُوا كَبَنِي إِسْرَائِيلَ فَعَامَةٌ جَاهِدَهُمْ كَانُوا لِدَفْعِ عَدُوهِمْ عَنْ أَرْضِهِمْ كَمَا يُقَاتِلُ الصَّائِلَ الظَّالِمَ، لَا لِدَعْوَةِ الْمَجَاهِدِينَ إِلَى الْهَدْيِ وَالْخَيْرِ وَلَا لِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ)^(٥).

وولي الأمر إنما تُصَبُّ لِيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهَذَا هُوَ

(١) المرجع السابق، ٥٦/١.

(٢) النصيحة والحسبة المفاهيم والعلاقات، أ. د. عبد الرحمن بن محمد المغذوي، ٣٤٩/١، بحث منشور في مؤتمر النصيحة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٣) التوبة، آية رقم ٧١.

(٤) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ٤٠٦/٢، ط ٢، عام ١٤١٤ هـ، دار الخير، بيروت.

(٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ابن تيمية، ص ١٩.

مقصود الولاية^(١).

وأما بيان حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه وعلى القول
الراجح، لا يخلو من حالين^(٢):

الأولى: أن يكون مكلفاً من قبل الإمام أو نائبه فهذا لا يعذر بترك الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر باتفاق العلماء عند القدرة على ذلك.

الثانية: أن يكون متطوعاً، وهذا لا يخرج عن حالين:

١- أن يكون عالماً قادراً مجتهداً، فهذا لا يعذر بترك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر.

٢- أن يكون جاهلاً ضعيفاً، فهذا لا يجب عليه إلا ما كان في مقدوره،
كالأمر بالصلاة، والنهي عن شرب الخمر ونحو ذلك، أما ما يتعلق
بالمسائل الخلافية أو التي تحتاج إلى اجتهاد وعلم فهذه لا تجب عليه.

ثالثاً : عناية المملكة العربية السعودية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد أولت المملكة العربية السعودية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر عناية خاصة فوضعت لها كياناً إدارياً مستقلاً باسم الرئاسة العامة لهيئة
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء،
ويعين رئيس الهيئة بمرتبة وزير، بأمر ملكي، وقد نص على ذلك المادتين
الأولى والثانية من تنظيم الرئاسة العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٨٩) وتاريخ ٤/٧/١٤٣٧هـ، علماً بأن أول
تنظيم لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صدر منذ عام ١٣٩٦هـ،
واستمرت الدولة - أيدها الله - في دعم وتنظيم هذا الجهاز الحيوي وتنظيمه
إدارياً ووظيفياً واختصاصاً بما يتناسب مع كل مرحلة، ويحقق هذه الشعيرة
الفاضلة.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ٣٠٦/٢٨، طبع عام ١٤١٢هـ، دار
عالم الكتب.

(٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمة، د. عبد العزيز المسعود، ٩٠/١.

هذه المكانة التنظيمية العالية التي وضعتها المملكة العربية السعودية لرئاسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من مفرداتها، فلا يوجد دولة أخرى في العالم في هذا الوقت - بحسب اطلاعي وبحثي - اهتمت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمثل اهتمام المملكة العربية السعودية، يقول الشيخ إبراهيم الغيث: (المملكة العربية السعودية تُعنى بجانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث تعتبر هي الدولة الوحيدة على مستوى العالم التي أقامت جهازاً مستقلاً يرأسه وزير يرتبط بالملك مباشرة، يقوم بصلاحيات المحتسب الرسمي، وله من الاختصاصات الشيء الكثير؛ لصيانة جانب الفضيلة، وحماية المجتمع من الأضرار والمشكلات)^(١).

هذه العناية ليست وليدة السنوات الأخيرة بل هي منذ تأسيس الدولة على يد - المغفور له - الملك عبدالعزيز حيث بين أنه لم يأت لمجرد الحكم والسلطة، وإنما جاء لإعلاء كلمة الدين، يقول - رحمه الله -: (أما أنا فإنني أعمل جهد طاقتي في سبيل إعلاء كلمة الدين وإحلال عقيدة السلف الصالح في نفوس المسلمين والعرب؛ لذلك:

أولاً: أنا مبشر أدعو لدين الإسلام، ولنشره بين الأقاليم.

ثانياً: أنا داعية لعقيدة السلف الصالح، وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله، وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وما جاء عن الخلفاء الراشدين)^(٢).

وعلى هذا المنهج القويم سار جميع ملوك هذه البلاد المباركة، يقول الشيخ ابن باز - رحمه الله -: (إن التاريخ الإسلامي بعد عهد الرسالة والراشدين لم يشهد التزاماً تاماً بأحكام الإسلام كما شهدته الجزيرة العربية في

(١) فقه الاحتساب على غير المسلمين، د. عبدالله إبراهيم الطريقي، ص٧، ط١، عام ١٤١٦هـ، دار المسلم، الرياض.

(٢) مختارات من الخطب الملكية، ٧٤/١، طبع عام ١٤١٩هـ، إصدار دار الملك عبد العزيز في الرياض.

ظل الدولة السعودية التي أيدت هذه الدعوة ودافعت عنها^(١). ولعلّ مما يبرز تلك العناية والاهتمام أن النظام الأساسي للحكم نص في المادة رقم (٢٣) على: (تحمي الدولة عقيدة الإسلام، وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف وتتهى عن المنكر، وتقوم بواجب الدعوة إلى الله). مما سبق نخلص إلى أن المملكة العربية السعودية أولت شعيرة الأمر بالمعروف عناية خاصة، وأن من أبرز ما يمكن الإشارة إليه هنا أيضاً ما يلي: أولاً: الاعتزاز بالقيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صراحة من خلال تأصيل هذه الشعيرة في النظام الأساسي للحكم، وتصريح ولاية أمر البلاد بها.

ثانياً: حتّ الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالطرق الشرعية والنظامية، وفتح هذا المجال لكل من يستطيعه علماً وعملاً. ثالثاً: إنشاء جهاز مستقل يعني بهذه الشعيرة المباركة، وفتح عدّة إدارات وفروع له في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، ودعمها مادياً وتقنياً وبشرياً.

رابعاً: مساندة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عملها الميداني، وذلك بمصاحبة رجال الأمن معهم لحمايتهم، والرفع بما يتم ضبطه.

(١) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، د. محمد الشويعر، ١/٣٨٠، ط٣، عام ١٤٢١هـ، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء في الرياض.

المبحث الأول

**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواجهة الإرهاب، وتعزيز الوسطية
المطلب الأول: أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تجريم الإرهاب**

ومواجهته :

تعتبر جريمة الإرهاب من أخطر الجرائم في هذا الزمان، فهي جريمة استحلّت الدماء والأموال؛ لذلك جاءت الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية في المملكة العربية السعودية، وفي غيرها من الدول بتحريم هذه الجريمة، وسن أقسى العقوبات الرادعة لها، وذلك لحماية المصالح الحيوية في المجتمع سواء تعطلت هذه المصالح بنواح عقدية، أو سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية... ونحوها، وسواء كان لها صفة العمومية، أم كانت مصالح فردية، فالدين الإسلامي الحنيف يحافظ على مصالح الناس دون إفراط ولا تفريط، بل جاء بالوسطية التي تقوم على أصلين يكمل كل منهما الآخر، وهما^(١):

الأصل الأول: الأنظمة الضابطة لتصرفات الناس في معاملاتهم.

الأصل الثاني: الأنظمة التي ترعى مصالح الأمة.

ويعتمد الأصل الأول على مكارم الأخلاق، والعدالة، والإنصاف، وأما الأصل الثاني فيعتمد على المساواة، والحرية، وتعيين الحق والعدل، ومآل الأمة، وتوفير المال، وحماية البيضة، والتسامح، ونشر الدين.

هذا الضبط في حماية المصالح والعناية بها، جعل الجريمة الإرهابية من الجرائم التي تصدى لها الدين الإسلامي، وتصدت لها الأنظمة في المملكة العربية السعودية من خلال جميع مؤسساتها الحكومية، وذلك لاشتمالها على آثار سلبية لا يمكن لدين منزل، ولا عقل معتدل أن يقرها أو يرضى بها، يقول الشاطبي - رحمه الله -: (لقد اتفقت الأمة، بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضرورات الخمس وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وعلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين،

(١) الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، د. عبدالله بن مطلق المطلق، ص ٤٠-٤١، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، عام ١٤٢٨هـ.

ولا شهد أصل معين يمتاز برجوعها إليه، بل عُلمت ملاءمتها للشريعة بمجموعة أدلة لا تنحصر في باب واحد^(١)، وهذه الأمور الخمسة هي التي جاءت من أجلها كل الشرائع، وبنيت على المحافظة عليها كل العقوبات في الإسلام^(٢).

هذه الآثار السلبية التي تشتملها الجريمة الإرهابية تجعل أمر إنكارها ومواجهتها من أكد الأعمال الصالحة من خلال بيان حرمتها، والرد على شبهاتها، وبيان الحق للناس، وتحذيرهم منها، وكل هذا من باب إنكار المنكر؛ لذلك فقد استشعر ولاة وعلماء هذه البلاد المباركة تلك الشعيرة الهامة لمواجهة هذه الجريمة، وكذلك قامت المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية بمواجهتها فكرياً، وميدانياً، ومن أبرز تلك الأعمال ما يلي:

١- إن المنظم في المملكة العربية السعودية أصدر نظاماً خاصاً يجرم السلوك والأفعال الإرهابية، وكافة ما يتعلق بها، وسن لذلك العقوبات الرادعة، فأصدر نظاماً اسماءه (جرائم الإرهاب وتمويله) حدد فيه بدقة تعريف هذه الجريمة، وأوصافها، والعقوبات لمن يرتكبها.

٢- كما أن المنظم في المملكة العربية السعودية لم يكتف بإصدار الأنظمة الداخلية لمنع وتجريم الإرهاب ومواجهته، بل إنه قام بتوقيع الاتفاقيات والمعاهدات العربية والإقليمية والدولية التي تتصدى لهذه الجريمة.

٣- قامت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وكذلك العلماء بإصدار عدد من البيانات والفتاوى التي تبين تحريم الإرهاب وتجريمه، وتحذر منه، وقد جمع الشيخ/ محمد بن حسين القحطاني عدد من هذه البيانات والفتاوى في كتاب بلغت عدد صفحاته (٤٢١) صفحة^(٣).

٤- تكاتفت مؤسسات الدولة الرسمية، وغير الرسمية في إنكار هذه الجريمة،

(١) الموافقات، إبراهيم الشاطبي، ٣١/١، تحقيق: مشهور بن حسن آل سليمان، ط١، عام ١٤١٧هـ، دار ابن عفا.

(٢) الجريمة، محمد أبو زهرة، ص ٣٠، دار الفكر العربي.

(٣) فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة وتبرئة دعوة وأتباع محمد بن عبد الوهاب من تهمة التطرف والإرهاب، محمد بن حسين القحطاني، ط٥، عام ١٤٢٥هـ، شركة دار الأوفياء.

ومواجهتها، ومن تلك المؤسسات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتي قامت بجهود لا ينكرها إلا جاحد في هذا المجال، منطلقاً بذلك من نص المادة رقم (٦) والتي تنص على: (تختص الهيئة وفقاً لهذا التنظيم بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إليه بالرفق واللين، مقتدية في ذلك بسيرة الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين من بعده، مع استهداف المقاصد الشرعية...).

ومن أبرز تلك الجهود ما يلي:

أولاً: اختيار أعضاء الهيئة الميدانيين بعناية فائقة، وإخضاعهم لمعايير واختبارات دقيقة تقوم بها لجنة مشكلة لهذه الغرض من عدة إدارات، ومن أبرز تلك المعايير الآتي^(١):

أ- سلامة المعتقد، والإلمام بالأحكام الشرعية بحيث يكون على دراية بما يأمر به وينهى عنه.

ب- أن يكون مظهر المتقدم مناسباً للعمل في الهيئة، وذلك من حيث التزامه بالسنة الشرعية، والمحافظة على الفرائض، والبعد عن كل ما يخل بالمروءة.

ج- التأهيل الشرعية والعملية المناسبين للوظيفة والمرتبة.

د- سلامة الجسم والحواس، والقدرة على مخاطبة الآخرين.

هـ- الحرص على من لديه تراكيب علمية من العلماء وأساتذة الجامعات والمشهود له فيها بالعلم والصلاح.

و- يراعى في المتقدم أن يكون ذا صبر وأناة، ويتسم بالحلم، وصاحب رفق مراعياً للمصالح وتحققها.

ثانياً: تأليف وطباعة وتوزيع عدد من الكتب والمطويات العلمية التي تحذر من التطرف وجرائم الإرهاب، ومنها^(٢):

(١) جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب، د. عبدالله بن دجين السهلي، ص ٧١- ٧٢، بحث منشور في موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، <https://www.pv.gov.sa/Pages/PVHome.aspx>.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٧- ١٠٨.

- أ- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة ولاية الأمور، تأليف ابن تيمية.
ب- نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر، د. عبدالعزيز العسكر.
ج- بيان هيئة كبار العلماء في التكفير والتفجير.
د- حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الآمنين، لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين.
هـ- الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، لفضيلة الشيخ صالح الفوزان.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن أعداد الكتب والمطويات التي قامت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ بتأليفها وطباعتها وتوزيعها بلغت (٥٩٠٤٠٧٤) مطبوعة مقروءة، أما المسموعة فبلغت (١١٠٣٨٨٧)^(١).

ثالثاً: إقامة المراكز التوجيهية، وعقد الندوات والمحاضرات التي تقند شبهات الغلاة، وتحذر من الإرهاب، وتبين حكم الإسلام فيها، وهذه الأنشطة والفعاليات كثيرة ومتعددة، ويكفي أن نستشهد أنه في العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ أقيم (٥٠) مركزاً توجيهياً، و(٧٤١) ندوة، و(٢٧٥٦) محاضرة، وألقيت (٢١٥١٧) كلمة^(٢).

رابعاً: إقامة المسابقات الثقافية التي تستهدف بيان حقيقة الإرهاب، وتحذر منه، وتدعو للاعتدال والوسطية، وقد بلغت المسابقات التي أقيمت بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب (١٣) مسابقة^(٣).

خامساً: جهود منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مواجهة الإرهاب من خلال تأليف الكتب التي ترد على شبهات الإرهابيين، وتبين خطورة هذه الجريمة، وكذلك من خلال مناصحة بعض من تلوث فكره بالأفكار المتطرفة^(٤)، ومن الكتب التي ألفها منسوبي الهيئة في هذا المجال، ما

(١) المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٧.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٦.

(٤) المرجع السابق، ص ١٩٦-٢١٨.

يلي:

- ١- الجامع الصغير في ذم الخوارج أهل التكفير، لطارق المزيني.
 - ٢- حسن الخلق وفن التعامل في ضوء الإسلام، لعبدالله آل هباد، وقد تضمن في أجزاء منه وجوب السمع والطاعة لولاة الأمر، ووجوب الوفاء بالعهد للمعاهدين من الكفار.
 - ٣- جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الفكري، د.عبدالله الزهراني.
 - ٤- الغلو منكر من المنكرات دور هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إنكاره، لعبدالله العبيري.
 - ٥- مقترحات علمية لمحاربة الإرهاب، لمحمد الجعيثن.
- وقد بلغ حتى عام ١٤٢٧هـ في عينة البحث التي أجريت عدد الأشخاص الذين أقتنعهم أو تحدث معهم أعضاء الهيئة عن قضايا حول الغلو والإرهاب (٢١٠٠) شخصاً، وعدد الأشخاص الذين ناصحوهم عن هذا الفكر المنحرف (٣٤٩٥) شخصاً، وعدد الأشخاص الذين ناقشوهم (١٧٥١) شخصاً^(١).
- سادساً:** تحصين منسوبي الهيئة من الأفكار الإرهابية، أو التأثير ببعض الأطروحات التي يطرحها معتققي الفكر المتطرف، وذلك من خلال عقد دورة علمية لرؤساء الهيئات والمراكز من حملة الشهادة الجامعية، ناقشت أضرار الإرهاب على الفرد والمجتمع^(٢).
- سابعاً:** الإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية لمواجهة الإرهاب والتحذير منه من خلال إعداد ملف متكامل خاص بالإرهاب يتضمن تعريفه، وأسبابه، ووسائل مكافحته، وجهود المملكة العربية السعودية في التصدي له^(٣).

(١) المرجع السابق، ص ١٩٧.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤٩.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٥٠.

هذه بعض أبرز الجهود التي قامت بها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمواجهة الإرهاب وتجريمه، والحقيقة أن الجهود كثيرة، وما ذكرته مجرد إشارات وإماءات لبعض تلك الجهود.

المطلب الثاني : أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الوسطية :

إن من علامات هذه الأمة أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهو من أخص أوصاف المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١)، قال القرطبي - رحمه الله - : (جعل تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقاً بين المؤمنين والمنافقين، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورأسها الدعاء إلى الإسلام والقتال عليه)^(٢)، ويقول ابن تيمية - رحمه الله - : (وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر، فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم، والتناصر لدفع مضارهم، ولهذا يقال: الإنسان مدني بالطبع، فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يجتلبون بها المصلحة، وأمور يجتنبونها لما فيها من المفسدة، ويكونوا مطيعين للأمر بتلك المقاصد، والناهي عن تلك المفاسد، فجميع بني آدم لا بد لهم من طاعة أمر وناه)^(٣).

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب لتزكية المجتمع وتطهيره، وتهذيب أخلاقه وسلوكه، وهو الضمانة الحقيقية لحفظ النظام وتحقيق الأمن، ومحاربة الإجرام، ومنع الاعتداء على مصالح الناس، وحفظ حياتهم، وحماية أخلاقهم من الفساد والانحلال، ووحدتهم من التفتك والانقسام^(٤).

فإذا تحققت هذه الشعيرة الفاضلة استقرت الأمة، واستقام حال الأفراد

(١) التوبة، آية رقم ٧١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧٤/٤.

(٣) الفتاوى، ابن تيمية، ٦٢/٢٨.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في تحقيق الأمن، د/ عبدالعزيز الفوزان، ص ٥، ط ١، عام ١٤٢٤هـ، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.

والمجتمعات، وأصبحت أمة وسطية معتدلة، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} (١).

لذلك لما جعل الله هذه الأمة وسطاً، خصها بأكمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب (٢). ومن أبرز مظاهر وسطية هذه الأمة ما يلي (٣):
أ- الاستقامة، يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : "والاستقامة أن نستقيم على الأمر والنهي، لا نروغ روغان الثعلب" (٤).

ب- خيرية الأمة الإسلامية، وما ذاك إلا لأنها أمة وسطاً بين الإفراط والتفريط، وسبب هذه الخيرية هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى:
{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَرَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} (٥).

ج- العدل، فالعدل من الأسس والقيم التي جاءت بها جميع الشرائع السماوية، قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} (٦)، ولما كانت الرسالة المحمدية خاتمة الرسالات فإن العدل فيها من أوجب الواجبات، قال تعالى: {وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ} (٧).

د- الأمن والاطمئنان، فالوسطية والاعتدال تحقق الأمن وتنتشر الاطمئنان، وتوثق الروابط والعلاقات.

(١) البقرة، آية رقم ١٤٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ٢٠٣/١.

(٣) الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة، عبدالعزيز عثمان، ص ٦٩ - ١٠٠، رسالة ماجستير في جامعة الأمير نايف العربية.

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن القيم، ١١٧/٢، تحقيق: محمد البغدادي، ط ٣، ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٥) آل عمران، آية رقم ١١٠.

(٦) الحديد، آية رقم ٢٥.

(٧) المائدة، آية رقم ٨.

ه- تحقق القوة، فالوسطية تغرس في الإنسان قوة الشخصية، وسلامة المعتقد، والفكر والسلوك.

و- اليسر ورفع الحرج، فالوسطية تحقق اليسر وترفع الحرج، فهي وسط بلا إفراط ولا تفريط، يقول الشيخ/ صالح بن حميد: (ورفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط، فلا إفراط ولا تفريط، فالتنطع والتشدد حرج من جانب عسر التكليف، والإفراط والتقصير حرج فيما يؤدي إليه من تعطيل وعدم تحقق مصالح الشرع)^(١).

والمنتبع للنصوص المؤصلة لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجد أن الغاية التي يتوصل إليها هي الوسطية وتعزيزها، وقد سبقت الإشارة في المطلب الأول من هذا المبحث إلى إشارات من ذلك، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أيضاً ما يلي:

أولاً: تعزيز الوسطية من خلال معالجة الفكر المتطرف.

أقوى منطلقات تعزيز الوسطية هو معالجة الانحراف الفكري^(٢)، حيث إن أعداء الإسلام دأبوا على محاولة طمس نور الإسلام، ولما استعصى عليهم ذلك بالحروب، وجدوا أن الفكر أنجح وسيلة لتطويع الإنسان، وجعله أداة مرنة في أيديهم، وقد اتخذوا التعليم، والإعلام، والخدمات الإنسانية وسائل لتحقيق ذلك، بل شجعوا الفرق الإسلامية المنحرفة ودعموها حتى ظهرت الفرق التي تنتسب للإسلام كالخوارج وغيرها، حيث كَفَّرت المسلمين واستباحت دماءهم، وأمواهم، وارتكب بعض المنتسبين إليها أعمالاً إرهابية بدعوى الجهاد^(٣)؛ حيث كانت هذه هي أبرز سمات أهل البدع، إذ إن تلك الفرق يبتدعون بدعة مخالفة

(١) رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، د/ صالح بن حميد، ص ١٣، ط ٢، عام ١٤١٢هـ، دار الاستقامة.

(٢) والانحراف الفكري يعرف بأنه: الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية، والسياسية، والاجتماعية وتطبيقاتها، مما قد يشكل خطراً على المنظومة الفكرية والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية للفرد والمجتمع، ويهدد نظام الدولة، وأمنها الوطني بكل مقوماته.

(٣) الأمن الفكري، د/عبدالحفيظ المالكي، ص ٢٧ - ٢٨، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية، الصادرة من كلية الملك فهد الأمنية، العدد (٤٣)، الصادرة في شهر شعبان لعام ١٤٣٠هـ.

للكتاب والسنة، وإجماع الصحابة، ثم يكفرون من خالفهم في بدعتهم^(١)، هذا الأمر الخطير يجب التنبيه له، والحذر منه، وذلك بتأصيل العقيدة الصحيحة، ونشرها في مختلف مجالات التوجيه^(٢)، إذ إن الدين الإسلامي الحنيف نهى عن الغلو في الدين، وحذر المسلمين منه حتى لا ينحرفوا، فجعل الله هذه الأمة وسطاً؛ لأن دينهم كذلك، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِئَكُونَوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٣)، ومثل هذا التوجيه جاء صريحاً لأهل الكتاب، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^{(٤)(٥)}، وهذا فيه وقاية من هذا المزلق الخطير، وكذلك يعالج الفكر المتطرف بالتحذير منه من خلال الأدلة الشرعية، وبالتوعية والإرشاد إلى الفكر الإسلامي الصحيح، ونبذ كل الأفكار المنحرفة، وبيان أن التكفير وما في حكمه من الأحكام الشرعية لا تثبت إلا بدليل شرعي، يقول ابن تيمية - رحمه الله -: (فإن الكفر والفسق أحكام شرعية، ليس ذلك من الأحكام التي يستقل بها العقل، فالكافر من جعله الله ورسوله كافراً، والفاسق من جعله الله ورسوله فاسقاً...) ^(٦)، كل هذا يتحقق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) منهج ابن تيمية في مسألة التكفير، د/ عبدالمجيد المشعبي، ٤٦٩/٢، ط١، عام ١٤١٨هـ، دار أضواء السلف.

(٢) حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، د/ عبدالله الزاوي، ص٣٢٦، بحث منشور في مجلة البحوث = الإسلامية، العدد (٧٧)، الصادر في ذي القعدة - ذي الحجة، عام ١٤٢٦هـ، محرم - صفر، ١٤٢٧هـ.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٣.

(٤) سورة المائدة، آية: ٧٧.

(٥) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، د/ عبدالرحمن المطرودي، ص٤٤ - ٤٥، محاضرة أقيمت في المؤتمر الذي نظمه كرسي الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية في جامعة لندن، خلال الفترة من ٢٠ - ٢١/٨/١٤٢٤هـ.

(٦) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ٥٤٥/٥.

ثانياً: تعزيز الوسطية من خلال دعوة الإسلام إلى التراحم بين الناس.

لقد أرسى الدين الإسلامي الحنيف مبدأ التراحم بين الناس، ذلك أن دين الإسلام هو دين الرحمة، والرحمة ضد القسوة، فالرحمة من الصفات الفطرية في الخلق عامة، بل إنها من كمال فطرة البشر، وقد جعل المولى - سبحانه وتعالى - الرحمة غاية رئيسية في الإسلام بعد توحيد الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(١)، وجاءت تعاليم هذا الدين الحنيف كلها رحمة وشفاء لما في الصدور، قال تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمٌ مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢)، وخاطب الله - تبارك الله وتعالى - رسوله الكريم بقوله: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾^(٣)^(٤)، فالأمر بالمعروف يدعو إلى التراحم بين الناس، وينهى عن البغضاء والمشاحنة.

ثالثاً: تعزيز الوسطية بالتهذيب والتوعية.

يُعد التهذيب بغرس القيم الأخلاقية الفاضلة في نفوس أفراد المجتمع، وتوعيتهم نحو أنفسهم، وأسرهم، ومجتمعهم، وتقوية إرادتهم على مقاومة النزاع الإجرامية، وإذكاء وعيهم بالإرهاب، وصوره، وخطورته، من أنجح سبل تعزيز الوسطية^(٥)، لذلك نجد أن جميع الأنظمة المحلية، والإقليمية، والدولية تنص على وجوب المحافظة على الأمن العام، والسكينة العامة، والصحة العامة، فيجب بذل الجهد من قبل الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر في تهذيب الأخلاق بالصفات الفاضلة، وغرس القيم السليمة فيها، وتوعية الأفراد والمجتمعات نحو التحلي بتلك الأخلاق الإسلامية الفاضلة.

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

(٢) سورة يونس، آية: ٥٧.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٩.

(٤) نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، د/ عبدالرحمن المطرودي، ص ٤١.

(٥) جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها، هيثم فالح، ص ١٨٥ - ١٨٦، ط ١، عام ١٤٣١هـ، دار الثقافة.

رابعاً: تعزيز الوسطية من خلال تصحيح مبدأ العلاقة بالمختلف، والنظرة للآخر.

ويعتبر هذا من أهم الأمور، وأبرزها خاصة في وقتنا الحاضر، حيث إنه لا يخفى أن الخلافات وجدت منذ الأزل، وكان كل عالم يتصدى لرأيه بالحجة والبرهان، وبالرد على القول المخالف، إلا أن ذلك كان لا يتعدى حدود الخلاف العلمي الباحث عن الصواب، لذلك ورد عن أئمة السلف قول قائلهم: رأيت صواب حتى يثبت خلافه، ورأى غيري خطأ حتى يثبت صوابه^(١)، هذه الوسطية والاعتدال في العلاقة مع المختلف، وفي النظرة للآخر، هي أهم مبادئ الاستقرار، وبخلاف ذلك تظهر الانحرافات الفكرية والعقدية، ومما يلي به هذا الزمان هو النظر المتشدد للمذهب المختلف، لذلك استباح أولئك دماء المسلمين وأعراضهم^(٢)، من هنا وجب على الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر ترسيخ المبادئ التي تدعو للحوار، والمناقشة، وقبول الرأي الآخر، وإعطائه حقه من المساحة، وفي حال الخلاف، فيجب أن يكون خلاف المشفق لا المتشفي المننقم، ولقد سمت شريعة الإسلام في التعامل مع غير المسلمين سموماً لم يرق إليه قانون من القوانين البشرية؛ إذ حفظ لهم الإسلام أرواحهم، وأعراضهم، وحقوقهم المالية، والأخلاقية، والاجتماعية، ولم يكرهم على ترك دينهم، أو ما هو أدنى من ذلك، فخاطب القرآن الكريم أهل الكتاب خطاباً راقياً بقوله - سبحانه وتعالى - : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾^(٣)(٤).

خامساً: تعزيز الوسطية من خلال تبني منهج الحوار.

(١) هذه المقولة نُقلت عن الإمام الشافعي - رحمه الله - وقد نقلها عنها عدد كثير . دعوة للتعايش، عمرو

خالد، مقال إلكتروني (www.amrkhaled.net).

(٢) الجهود المبذولة لتصحيح الفكر، د/ فايز الشهري، ص ٥٩ - ٦٠، إعداد مركز البحوث والدراسات في كلية الملك فهد الأمنية، عام ١٤٢٦ هـ.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٦٤.

(٤) نظرة في مفهوم الإرهاب الموقف منه في الإسلام، د/ عبدالرحمن المطرودي، ص ٤٣.

يعتبر منهج الحوار مبدأً شرعياً في معالجة الأفكار المنحرفة، قال تعالى: ﴿وَحَدِّثْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، لذا فإنه يجب على الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر تبني منهج الحوار مع منظري تلك الجرائم الإرهابية، وبيان الخطأ بالرد العلمي المتزن، والمناقشة العلمية الرصينة، ولقد كان لهذه الطريقة آثاراً إيجابية كبيرة، وخير شاهد على ذلك المملكة العربية السعودية^(٢)، حيث إننا نجد أن المملكة العربية السعودية قد اهتمت بهذا المبدأ، واستشعرت أهميته القصوى، فأطلقت له مركزاً مستقلاً، ودعمته بكل ما يحتاج إليه من قوى بشرية مؤهلة، وموارد مالية وإدارية، وأطلقت عليه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وجعلت من أهم غاياته تبني منهج الحوار المعتدل، وتشجيع الوساطية في الطرح، وفي التعامل مع المخالف.

وجهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذا الباب جهود جبارة، حيث دأبت على تحقيق الوساطية وتعزيزها بين الأفراد والمجتمع من خلال العمل على تحقيق اختصاصاتها في هذا الباب، وهي^(٣):

١- حفظ كليات الشريعة وضروراتها الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) التي بها تستقيم الحياة، وبانتهاكها تفسد وتخرب، ولقد جاءت الشريعة بحفظ تلك الضروريات وجوداً وعدماً.

٢- امتثال أحكام الإسلام والدعوة إليها والاعتدال في التصور والفكر، والمعالجة من خلال تحقيق منهج الوساطية والاعتدال، والبعد عن الإفراط والتفريط.

٣- التصدي لما يخل بالأمن العقدي من خلال مكافحة الابتداع والانحرافات.

٤- لزوم جماعة المسلمين وجمع الكلمة واتحاد الصف ودعوة الناس إلى معرفة حقوق ولاة الأمور، والسمع والطاعة بالمعروف.

(١) سورة النحل، آية: ١٢٥.

(٢) مراجعات الإسلاميين، - الأمة حين تستعيد مرجعيتها - مقال منشور بمجلة الإسلام اليوم، ص ١٢ - ١٥، العدد رقم (٦١) ذو القعدة ١٤٣٠هـ.

(٣) جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، إعداد مركز البحوث والدراسات في الرئاسة، ص ٥ - ٦.

وتقوم الرئاسة بتحقيق ذلك من خلال عدد من المناشط، ومنها:

أولاً: تأهيل وتدريب منسوبي الهيئة بما يتوافق مع مهامهم، والتأكيد على البرامج التي تحقق أعلى صفات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها: تعزيز الوسطية.

والتدريب والتطوير أساس العمل الناجح، وحرصاً من الرئاسة على القيام بواجبها على أسس علمية وقواعد شرعية بالوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، ثم ولاية الأمر، فقد سعت لعقد الدورات الشرعية التوجيهية بشكل دؤوب منذ منتصف عام ١٤١١هـ، وقد أقيم في العام ١٤١٦هـ وحده (٣٩) دورة، وألقي فيها (٤٠٠) محاضرة كلها لمعالجة مشكلات الميدان ورفع مستوى وقدرة العاملين حيث تضمنت كل دورة نتائج وتوصيات تتماشى مع أهداف الرئاسة المرسومة من ولاية الأمر - وفقهم الله-(١).

هذا الأمر يدل دلالة قاطعة على أن الرئاسة دأبت على التأهيل والتدريب منذ وقت مبكر جداً، ولقد استهدفت الدورات المعقودة ما يعزز الوسطية والاعتدال استهدافاً مباشراً، فهي تناقش وتؤهل لموضوعات متعددة، منها: حقوق المتهم في الإسلام، فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، النصيحة وشروطها وآدابها، علاقة الهيئة بالمجتمع والعوامل المؤدية إلى تنمية هذه العلاقات، الستر مفهومه وآدابه، صفات المحتسبين... ونحو ذلك من المواضيع الهامة(٢).

وذكر تفاصيل ما قامت به الرئاسة في هذا المجال أمر تطول الإشارة إليه، ويكفي أن نشير هنا إلى أنه في العام المالي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ وحده تلقى (١٧٨٧) عضواً ميدانياً برامج تدريبية متعلقة بالعمل الميداني، وكيفية التعامل مع الناس، وإبراز الصفات الحسنة للناصح، وأهمية الرفق والاعتدال(٣) - وللاستزادة في هذا الباب يمكن الرجوع إلى التقارير الإحصائية الصادرة من

(١) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، د/ عبدالله السهلي، ص ٧٠.

(٢) جريدة الجزيرة، العدد (١٢١٩٥)، الجمعة، الموافق ١٨/١٤٢٧هـ.

(٣) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، د/ عبدالله السهلي، ص ٧١.

الرئاسة العامة بالمعروف والنهي عن المنكر -، ومما يميز هذه الدورات أن الرئاسة حرصت على أن يشارك فيها أصحاب الفضيلة أعضاء هيئة كبار العلماء، وأهل الاختصاص من الجهات الأكاديمية، ومسؤولي الدوائر الحكومية ذات الصلة، ومسؤولي الرئاسة^(١)، هذا الاختيار الدقيق للمدربين يجعل الفائدة من التأهيل والتدريب عالية جداً.

ثانياً: الاختيار الدقيق للأعضاء العاملين في الميدان، حيث أولت الرئاسة هذا الأمر أهمية بالغة من خلال تشكيل لجنة مختصة للتأكد من توافر عدد من الشروط الهامة في الأعضاء الميدانيين، ومن أبرزها^(٢):

١. سلامة المعتقد، ووسطية المنهج، والإلمام بالأحكام الشرعية بحيث يكون على دراية بما يأمر به وما ينهى عنه.
٢. التأهيل الشرعي والعلمي المناسبين للوظيفة والمرتبة، بما يضمن حصول الموظف على إلمام شرعي وعلمي في الأحكام والمقاصد الشرعية، وصفات الأمر، وكيفية التعامل مع المخالف، والرفق واللين ونحو ذلك.
٣. الحرص على من لديه تزيكات علمية من العلماء وأساتذة الجامعات، والمشهود له بالعلم والصلاح.
٤. أن يكون ذا صبر وأناة، ويتسم بالحلم، وصاحب رفق، مراعيًا للمصالح وتحققها.

هذه الشروط الدقيقة تضمن - بإذن الله - أن يكون العضو الميداني معتدلاً وسطياً في أمره ونهيه، وتعامله مع الناس.

ثالثاً: إقامة دورات تأهيلية للأعضاء المستجدين تتضمن بيان الأصول التالية^(٣):

١. وجوب الائتلاف والاجتماع بين المسلمين.
٢. عدم تكفير المسلم بذنب ما لم يستحلّه، وأن أهل السنة والجماعة

(١) جريدة الجزيرة، العدد (١٢٦١٥)، الجمعة، الموافق ٢٥/٣/١٤٢٨هـ.

(٢) جريدة الجزيرة، العدد (١٢١٩٥)، الجمعة، الموافق ١٨/١/١٤٢٧هـ.

(٣) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، د/ عبدالله السهلي، ص ٧٤.

لا يكفرون بالذنوب.

٣. ترك المسائل المستحبة أولى لاجتماع الكلمة.

٤. السمع والطاعة لولاة الأمور في غير معصية الله.

٥. الرجوع إلى العلماء، وأنهم ورثة الأنبياء.

٦. إن التفرق والاختلاف من الذنوب العظيمة التي حذرنا الله منها.

٧. بيان المنهج الشرعي في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووجوب مراعاة المصالح والمفاسد.

٨. بيان المنهج الشرعي في كيفية الإنكار على السلطان.

والرئاسة في الآونة الأخيرة بدأت بتطبيق دبلوم أكاديمي متكامل يجب أن يحصل عليه الأعضاء الميدانيون قبل مباشرة أعمالهم الميدانية، ومن لم يتجاوز ذلك الدبلوم فيتم تحويله إلى أعمال إدارية، أو تنهى خدماته الوظيفية، وهذا الدبلوم يتم من خلال أعرق الجامعات في المملكة العربية السعودية، كجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويقوم بالتدريب فيه نخبة من القضاة، ومن أعضاء هيئة التدريس في تلك الجامعات، ومن موظفي الدولة المتخصصين، ويشتمل على مواد شرعية وقانونية.

هذه الدورات تحسن موظفي الرئاسة وتغرس وتعزز فيهم علمياً الوسطية والاعتدال، مما يجعلهم منارات هدى في هذا المجال عند ممارسة أعمالهم الميدانية.

رابعاً: العمل على طباعة وتوزيع عدد من الكتب والمطويات التي تعزز الوسطية والاعتدال، ومنها^(١):

١. قاعدة مختصرة في وجوب طاعة ولاة الأمر، لابن تيمية - رحمه الله -.

٢. الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، لفضيلة الشيخ د/ صالح الفوزان.

(١) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، د/ عبدالله السهلي، ص ١٠٨ - ١٠٩.

٣. شرح العقيدة الواسطية، لفضيلة الشيخ د/ محمد بن عثيمين - رحمه الله -.
 ٤. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم - رحمه الله -.
 ٥. الحسبة، لشيخ لابن تيمية - رحمه الله -.
 ٦. الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لعبدالرحمن بن داود.
 ٧. معاصي منقشية في الأمة، لفضيلة الشيخ د/ عبدالله بن جبرين - رحمه الله -.
- وإحصاء الكتب والمطويات أمر يصعب، وما ذكرته إنما هو إشارات مختصرة.
- خامساً: إقامة عدد من المسابقات الثقافية التي تعزز الوسطية والاعتدال في الشباب والمجتمع، وتحذر من التطرف والغلو، وهذه المسابقات تستهدف طلبة المدارس والكليات والمعاهد، سواء كانت بنين أو بنات^(١).**
- سادساً: الإفادة من المنابر الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر مواضيع ومقالات وإشارات تعزز الوسطية والاعتدال، ومنها:**
١. إصدار صفحة أسبوعية للرئاسة في جريدة الجزيرة بواقع خمسون عدداً سنوياً، تتحدث عن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعمل على نشر الوعي بين الناس بخطورة الإفراط والتفريط^(٢).
 ٢. إصدار نشرة داخلية دورية، تصدر كل شهرين باسم (الحسبة)، وقد صدر منها أكثر من (٧٥) عدداً، تتضمن موضوعات متعددة من ضمنها موضوعات تخص تعزيز الوسطية والاعتدال^(٣).
 ٣. الإفادة من معرف الرئاسة على موقع التواصل (تويتر) في نشر إشارات واقتباسات تبين حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأهميته، وتعزز الوسطية والاعتدال، وتحذر من التطرف والتحيزات ونحو ذلك.

(١) المرجع السابق ص ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٨.

(٣) المرجع السابق، ص ١٤٨.

٤. قامت الرئاسة بإصدار عدد من البيانات التي تخص التحذير من الغلو والتطرف، وتدعو إلى الاعتدال واتباع هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وتبين حرمة الدماء والممتلكات، ومن ذلك البيان الذي أصدره معالي الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ/ إبراهيم الغيث بعد التفجير الذي حصل في مدينة بقيق يوم ١٤٢٧/١/٢٥ هـ حيث بين حرمة ذلك العمل الشنيع، وأنه فساد كبير، ويخالف التعاليم الشرعية التي جاءت بالمحافظة على الضروريات الخمس، وجاء في نهايته: (أصدر هذا البيان الذي أستنكر فيه باسمي واسم منسوبي الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الجرم، وهذا المنكر العظيم لأدعو إلى ضرورة التكاتف والتعاقد والتعاون فيما بيننا جميعاً في هذه البلاد، والوقوف صفاً واحداً خلف ولاة أمرنا - أيدهم الله - في محاربة هذا الفكر الدخيل بكل ما نملكه جميعاً من قوة وقدرة، وهذا التكاتف والتعاون لا ريب يأتي من منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن منطلق التعاون على البر والتقوى)^(١).

هذه إشارة سريعة ومختصرة لأبرز جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الوسطية والاعتدال.

(١) المرجع السابق، ص ١٧٥.

المبحث الثاني

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في تحقيق الانتماء الديني والوطني

في هذا المبحث سيبدل الباحث جهده - بعد توفيق الله - في بيان أثر شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الانتماء الديني والوطني، وذلك من خلال مطلبين، وهما:

المطلب الأول: أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الانتماء الديني:

سبقت الإشارة إلى أن الانتماء يقصد به: التمسك والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً، مما يدل على قوة الصلة التي تربط بين الفرد والشيء الذي ينتمي إليه. وأن الدين هو^(١): ما يعتنقه الإنسان ويدين به من أمور الغيب والشهادة.

والدين الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له.

فالانتماء للدين يقصد به أن يجعل المسلم الإسلام منهجاً لحياته عقيدة وفكراً وأخلاقاً وسلوكاً وعاطفة^(٢).

ولا شك أن هذا الانتماء هو حقيقة الدين الإسلامي، فقد تواترت الأدلة

الشرعية في تحقيق معنى الانتماء والتكاتف، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ﴾^(٣)، ويقول عليه الصلاة والسلام: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم

وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر

والحمى"^(٤)، ويقول صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

(١) انظر صفحة ١٠ من هذا البحث.

(٢) الانتماء للإسلام، صالح حامد صالح، مقال منشور bayanelislam.net.

(٣) الحجرات، آية رقم ١٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، حديث رقم ٢٥٨٦.

بعضاً"، وشبك بين أصابعه^(١).

وكان أول شيء فعله الرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجرته للمدينة أن آخى بين المهاجرين والأنصار؛ لأن في المؤاخاة الدينية يتحقق تقدم المجتمع، وتستقر الحياة، ويحل الأمن والاطمئنان، ويقوم كيان الدولة المدنية. هذه الحقيقة الهامة (الانتماء الديني) استشعرتها المملكة العربية السعودية بجميع مؤسساتها، فنجد أن المادة الأولى من النظام الأساسي للحكم تضمنت أن دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبالتالي فأول انتماء حققته المملكة هو الانتماء الديني من خلال النص على أن الدستور والمرجع هو الكتاب والسنة.

والغاية المقصودة من إنشاء رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو تحقيق هذا الانتماء، فهذا الجهاز يحقق ذلك الانتماء بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقد نصت المادة السادسة من تنظيم الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على: (تختص الهيئة وفقاً لهذا التنظيم بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إليه بالرفق واللين، مقتدية في ذلك بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده مع استهداف المقاصد الشرعية، والإسهام مع الجهات المختلفة في مكافحة المخدرات وبيان أضرارها على الأسرة والمجتمع)، وبيّنا أعضاء الهيئة هذا الاختصاص في الأسواق والشوارع والأماكن العامة^(٢)، وبهذا يتحقق لنا أن هذا الجهاز من أجهزة الدولة الرئيسية في تحقيق الانتماء الديني، لذلك نجد أن برامج وأنشطة هذا الجهاز تستند استناداً كلياً على كل ما يحقق تلك الغاية الفاضلة، ومراعاة لذلك فقد وضعت الرئاسة لها المقومات التالية^(٣):

(١) متفق عليه.

(٢) وفقاً لما نصت عليه ٧/٢ من التنظيم.

(٣) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني، ص ٥ - ٢٠.

أولاً: المقومات الشرعية، وهي:

- أ- حفظ كليات الشريعة وضرورتها الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) التي بها تستقيم الحياة، وبانتهاكها تقسد وتخرّب، ولقد جاءت الشريعة بحفظ تلك الضروريات وجوداً وعدماً.
- ب- محاربة الإرهاب والفكر المنحرف؛ كونه يقوم على منابذة الإسلام، ووجد أحكامه والأخذ بمنهج الخوارج وتكفير المسلمين، واستباحة الدماء المعصومة.
- ج- أن الشريعة تقوم على النهي عن الغلو والتحذير منه؛ لكونه من أخطر مكونات الفكر الضال الذي يفضي إلى التكفير والتفجير، وبالتالي تهديد الأمن الفكري.
- د- امتثال أحكام الإسلام، والدعوة إليها، والاعتدال في التصور والفكر، والمعالجة من خلال تحقيق منهج الوسطية والاعتدال، والبعد عن الإفراط والتفريط.
- هـ- التصدي لما يخل بالأمن العقدي من خلال مكافحة الابتداع والانحرافات والشركيات والسحر والشعوذة.
- و- لزوم جماعة المسلمين، وجمع الكلمة، واتحاد الصف، ودعوة الناس إلى معرفة حقوق ولاية الأمور والسمع والطاعة بالمعروف.
- ز- نشر فضائل الإسلام وقيمه وأخلاقه وتعاليمه؛ كونها من أهم ما يقوي علاقة المجتمع مع بعضه البعض، ويمنع النزاع والشقاق.
- ح- التحذير من تكفير المسلمين، والقول على الله بغير علم، ورد الناس إلى العلماء المعتبرين الراسخين في العلم، ومنهجهم الرشيد في التعامل مع القضايا والمشكلات.

ثانياً: المقومات النظامية:

- أ- نص المادة (٢٣) من نظام الأساسي للحكم حيث جاء فيها: (تحمي الدولة عقيدة الإسلام وتطبق شريعته، وتأمّر بالمعروف، وتنهى عن المنكر...).

ب- المادة (٦) من تنظيم الهيئة، والتي تنص على: (تختص الهيئة وفقاً لهذا التنظيم بالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إليه بالرفق واللين، مقتدية في ذلك بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده، مع استهداف المقاصد الشرعية...).

ج- التنظيم الإداري للرئاسة العامة الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٨٦) وتاريخ ١٤٣٥/٧/٦هـ حيث حدد التنظيم وكالة التوعية والتوجيه للقيام بتوزيع المهام والاختصاصات التوعوية والتوجيهية على الإدارات التابعة لها، وهي:

١. الإدارة العامة للتوعية.

٢. الإدارة العامة للتوجيه.

٣. الإدارة العامة للبرامج الوقائية.

وجاء في مهام هذه الإدارات تفعيل الأمر بالمعروف عبر نشاطات وبرامج التوعية والتوجيه لمنسوبي الرئاسة عموماً، وللمجتمع بأفراده ومؤسساته، وتفعيل النهي عن المنكر عبر تطوير البرامج الوقائية للتعامل مع المخالفات الشرعية في العقيدة أو العبادة أو السلوك، والأخلاق، أو المخالفات التجارية والإعلامية وما شابهها، إضافة إلى تعزيز القيم لدى المجتمع، والعناية بجميع فئاته، وإعداد الوسائل المناسبة للتواصل معهم لتوعيتهم ووقايتهم، مع العناية بنشر ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، ورصد المنكرات والمخالفات الشرعية، وتحليلها، ودراسة أسبابها، ووسائل علاجها، وأكد التنظيم على عقد الشراكة مع مؤسسات المجتمع في برامج التوعية والتوجيه والوقاية، والتواصل والتعاون مع الجهات ذات العلاقة بعمل الوكالة خارج الرئاسة.

د- تتولى الرئاسة العامة ممثلة في مركز الدراسات والبحوث الذي يتبع تنظيمياً لوكالة التخطيط والتطوير بالرئاسة العامة، إجراء البحوث والدراسات، واستطلاع الظواهر والمشكلات ذات العلاقة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمشاركة في تمثيل الرئاسة في المؤتمرات والندوات ذات الصلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمشاركة في تمثيل

الرئاسة في المؤتمرات والندوات ذات الصلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن مهامه التنسيق مع مراكز البحوث والدراسات المحلية والإقليمية والدولية فيما يتعلق بأعمال وأنشطة البحوث والدراسات.

هـ- الدليل التنظيمي لوحدة الأمن الفكري، والتي ترتبط تنظيمياً بمعالي الرئيس العام للهيئة، ولقد اشتمل هذا الدليل على تنظيم المهام، والوسائل المستخدمة في توفير الأمن الفكري وعلى رأسها إنشاء وحدة الأمن الفكري، ولها منسق في إدارات الرئاسة ذات العلاقة، وتعيين لجنة عليا للأمن الفكري يرأسها معالي الرئيس العام للهيئة، وتضم في عضويتها كبار المسؤولين في الرئاسة العامة، ونخبة من المستشارين الشرعيين والأكاديميين.

هذه المقومات الهامة وضعتها الهيئة حتى تقوم بدورها الأساسي في

تحقيق الانتماء الديني، وقد بذلت جهوداً جبارة في ذلك، ومنها ما يلي:

أولاً: إعداد استراتيجية علمية وعملية تستهدف عدداً من الأهداف، ومنها

تحقيق الانتماء الديني والتحصين الفكري، وقد جاءت هذه الاستراتيجية في ستة

محاور هي:

أ- المحور الشرعي.

ب- المحور العلمي.

ج- المحور الأمني.

د- المحور الثقافي والاجتماعي.

هـ- المحور الإعلامي.

و- المحور التدريبي والتأهيلي.

وأهداف هذه الاستراتيجية متعددة، ومنها:

أ- تحصين المجتمع ضد الأفكار الهدامة التي تؤدي إلى الانحراف الفكري.

ب- غرس روح الانتماء والولاء لله ولرسوله، ثم لولاة الأمر ووجوب السمع

والطاعة لهم في طاعة الله.

- وأشطة هذه الاستراتيجية مزيج من الأنشطة الإعلامية والميدانية التي تعالج طرفي الانحراف الفكري (الإلحاد، التطرف، الغلو)، ومن أمثلتها:
- أ- إصدار عدد من الفلاشات الإعلامية التي تمثل موقف حكام الدولة السعودية عبر تاريخها الطويل من شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ككتاب من ثوابت الشريعة والحكم في المملكة العربية السعودية.
- ب- القيام بحملة تحت مسمى (من تشبه بقوم فهو منهم)، وهي موجهة للأفكار الهدامة التي تنقل المسلم عن هويته إلى التشبه بكل فكر وسلوك شاذ.
- ثانياً: الإعداد لمشروع برنامج توجيهي وقائي يعتمد على استخدام أحدث الوسائل والتقنيات الذكية يحمل اسم (اعتدال) يهدف إلى تحصين منسوبي الرئاسة العامة والمجتمع من التنظيمات الحزبية والأفكار المنحرفة التي تتعارض مع منهج المملكة العربية السعودية، القائم على منهج أهل السنة والجماعة، وهذا المشروع تم تدشينه في عام ١٤٤٠هـ.
- ثالثاً: تأليف وطباعة وتوزيع عدد من الكتب والمطويات التي تحقق الانتماء الديني والبعد عن الإفراط والتفريط، وتبين الشريعة الإسلامية السمحة، ومن تلك المؤلفات والكتب^(١) ما يلي:
- أ- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة ولاية الأمور، لابن تيمية.
- ب- حرمة النفس والإفساد في الأرض وترويع الأمنين، لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين.
- ج- الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، لفضيلة الشيخ صالح الفوزان.
- د- وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها، لفضيلة الشيخ عبدالرحمن السند (الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

(١) وقد سبقت الإشارة لعدد منها، انظر: ص ٢١-٢٢ من هذا البحث.

- رابعاً:** إقامة الدورات التدريبية وورش العمل، التي تحقق عدداً من الأهداف، ومنها: الانتماء الديني، ومن تلك الدورات والورش ما يلي:
- أ- عقد عدد من الدورات التي تحصن الفكر، ومن موضوعاتها: (مهددات الأمن الفكري) و(الحوار الفكري) و(تأثير وسائل الإعلام في تفكير وتوجهات المجتمع).
- ب- عقد برنامج تدريبي بشكل دوري بعنوان (مكافحة الإرهاب في الإطار السياسي الدولي)، وذلك بالتعاون مع معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية.
- ج- عقد برنامج تدريبي دوري بعنوان (تعزيز الأمن الفكري)، وذلك بالتعاون مع معهد التدريب الأمني بكلية الملك فهد الأمنية.
- خامساً:** إقامة عدد من الدبلومات، وذلك بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة تتضمن عدداً من المواد والموضوعات التي تحقق الانتماء الديني، وأصبح الحصول على هذا الدبلوم متطلباً رئيساً للعضو الميداني قبل مباشرة عمله، وكذلك إقامة دبلوم عالي في كلية الملك فهد الأمنية تحت مسمى (الدبلوم العالي في الأمن الفكري)، وقد بلغ عدد المستفيدين منه حتى الآن أكثر من (٣١٥) مستفيداً من منسوبي الرئاسة.
- سادساً:** إقامة عدد من الملتقيات والمؤتمرات بهدف تطوير وإثراء المعرفة في مجال الأمن الفكري وتحقيق الانتماء الديني، ومنها:
- أ- ملتقى مديري الفروع بالرئاسة بعنوان (تعزيز الأمن الفكري - المنطلقات والوسائل).
- ب- إقامة سبع ملتقيات للأمن الفكري في كل من المناطق التالية: الرياض، القصيم، المدينة المنورة، الشرقية، الحدود الشمالية، حائل، جازان، حوطة سدير، وذلك خلال العامين ١٤٣٧/١٤٣٨هـ.
- ج- المشاركة في مؤتمر (الإرهاب بين تطرف الفكر وفكر التطرف) المنعقد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣١هـ، وشاركت الرئاسة فيه

بحقبة علمية، وهي: (الغلو في الدين ومجاوزة الوسطية - الفراغ الفكري وتأثيراته على الاستخدام السيء لتقنية الاتصالات الحديثة).

سابعاً: جمع وطباعة وترجمة عدد من خطب الحرمين الشريفين في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعدة لغات، بهدف تحقيق الانتماء الديني لغير الناطقين باللغة العربية.

ثامناً: إقامة عدد من المعارض والأجنحة التي تقوم الرئاسة فيها بإقامة فعاليات متعددة، منها: ما يحقق سلامة المعتقد، والانتماء الديني، حيث شاركت الرئاسة مرتين في معرض (سايتك)، كما أنها تشارك بصفة سنوية في المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية.

هذه بعض جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الانتماء الديني، مما يدل دلالة قاطعة على حيوية هذا الجهاز وتخصسه في هذا الباب .

المطلب الثاني : أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الانتماء الوطني :

سبقت الإشارة إلى أن الانتماء هو: التمسك والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً، وفكرياً، ومعنوياً، وواقعياً، مما يدل على قوة الصلة التي تربط بين الفرد والشئ الذي ينتمي إليه.

وأن الوطن هو: مولد الرجل، والبلد الذي هو فيه. ويقصد بالانتماء الوطني^(١): الانتساب الحقيقي للوطن فكراً ووجداناً، واعتزاز الأفراد بهذا الانتماء عن طريق الالتزام والثبات على المناهج، والتفاعل مع احتياجات الوطن.

وتتجلى هذه التفاعلات من خلال بروز الاعتزاز بالوطن، والمحبة

(١) مفهوم الانتماء للوطن، غادة الخلايقة، بحث إلكتروني منشور mawdoo3.com.

العميقة له، والتي تتجسد عن طريق الانغماس في حمايته، والتضحية لأجله. فتعزيز الانتماء الوطني يتحقق بتنمية شعور المواطن بأنه جزء من وطنه، ويكن له الولاء، ويظهر هذا من خلال اعتزازه بقيمه، وعاداته، وتقديره لمؤسساته، وطاعته لولاة أمره، ولأنظمتها؛ لأن في ذلك طاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، ويظهر في محافظته على ثرواته، ومقدراته، واندماجه في أحداثه ومشكلاته، واستعداده للنهوض به^(١).

ومفهوم الانتماء الوطني من المفاهيم الحديثة في هذا العصر، وقد زاد اهتمام الباحثين بهذا المفهوم من بداية عصر العولمة، حيث زالت فيه الحدود والحواجز بين الأمم والشعوب بفعل الطفرة التكنولوجية الكبيرة في وسائل الاتصال الحديثة، مما تسبب في تخلخل العديد من القيم والعادات الأصيلة في المجتمع الإسلامي، لعل من أبرزها حب الوطن والانتساب إليه^(٢).

والانتماء الوطني إذا تحققت شروطه أمر مشروع، وله أصل في الشريعة الإسلامية^(٣).

فقد بين الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه الكريم أن من تمام النعمة إقامة وطن للإنسان، يتخذه مأوى وسكناً له ويعيش فيه سالماً آمناً، قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وقال أيضاً على لسان الرجل المؤمن: ﴿يَقَوْمَ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا

(١) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني، ص ٩.

(٢) الانتماء الوطني .. رؤية شرعية، سالم بن عميران، بحث منشور في مجلة البيان، العدد رقم (٣٣٨).

(٣) الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو متأثر به في ظل الشريعة الإسلامية، بحث منشور على

موقع، alukah.net، الانتماء للوطن في ميزان الإسلام، بحث منشور على موقع الألوكة، الانتماء

الوطني، رؤية شرعية، سالم بن عميران، بحث منشور في مجلة البيان، العدد ٣٣٨،

[./https://www.albayan.co.uk](https://www.albayan.co.uk)

(٤) سورة غافر، آية رقم ٦٤.

أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿١﴾، يقول الإمام ابن كثير - رحمه الله -:
(قد أنعم الله عليكم بهذا الملك والظهور في الأرض بالكلمة النافذة، والجاه
العريض فراعوا هذه النعمة بشكر الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه
وسلم، واحذروا نقمة الله إن كذبتكم رسوله)^(٢)، وفي السنة النبوية وردت أحاديث
كثيرة تبين منزلة الوطن لدى النبي - صلى الله عليه وسلم -، وصحابته -
رضي الله عنهم -، فقد روى أبو يعلى عن ابن عباس - رضي الله عنهما -
أنه لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قال: "أما والله لأخرج
منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلي وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك
أخرجوني ما خرجت"^(٣).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران
المدينة أوضع ناقته وإن كان على دابة حركها من حبها^(٤).
قال ابن حجر - رحمه الله -: (وفي الحديث دلالة على فضل المدينة
وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه)^(٥).

وبهذا يتضح أن الانتماء الوطني قد قررتة الشريعة الإسلامية، فالانتماء
للوطن وتحقيق الأمن الفكري هما من مقتضى البيعة الشرعية لولاة الأمر،
والأصل في انتماء المسلم هو انتماءه إلى وطنه الإسلامي الكبير، ولكن بسبب
الظروف السياسية التي مرت بها الأمة، واستقلال كل بلاد بولي أمر متبع،
صار الوطن هو المتعارف عليه عند أهل القانون الدولي، يقول الشوكاني: (أما

(١) سورة غافر، آية رقم ٢٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٩٩/٤.

(٣) المستدرک على الصحيحین، النيسابوري، حديث رقم ١٧٢٢، البحر الزخار، أبو بكر البزار، حديث
رقم ٨٩٦، مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، حديث رقم ٢٦٣٥، قال عنه ابن عبد البر في
التمهيد: من أصح الآثار. حديث رقم ٨٣٢٦٢.

(٤) صحيح البخاري، حديث رقم ١٨٠٢.

(٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ٣/٦٢١، ط١، عام ١٤١٨هـ، مكتبة دار
الفيحاء، دمشق.

بعد انتشار الإسلام واتساع رقعته وتباعد أطرافه فمعلوم أنه قد صار في كل قطر أو أقطار الولاية إلى إمام أو سلطان، وفي القطر الآخر أو الأقطار إمام أو سلطان آخر كذلك، ولا ينفذ لبعضهم أمر ولا نهى في قطر الآخر وأقطاره التي رجعت إلى ولايته؛ فلا بأس بتعدد الأئمة والسلاطين، ويجب الطاعة لكل واحد منهم بعد البيعة له على أهل القطر الذي ينفذ فيه أو امره ونواهيته، وكذلك صاحب القطر الآخر^(١).

وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بجواز أن يقول الشخص: أنا وطني. إذا كان المقصود من ذلك التعريف بأنه يحمل الجنسية الوطنية وليس من دولة أخرى، وليس للتفاخر على إخوانه المسلمين^(٢)، وأفتى الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله- بجواز حب الوطن إن كان إسلامياً، وعلى الإنسان أن يشجع على الخير في وطنه وعلى بقائه إسلامياً، وأن يسعى لاستقرار أوضاعه وأهله^(٣).

وبهذا ينقرر مبدأ شرعية الانتماء الوطني، وأنه لا يتعارض مع مبادئ الولاء والبراء، فالمواطنة نوع من التعامل الدنيوي، وأما الولاء والبراء فالمراد بها المحبة لأولياء الله والبغض والكراهة لأعدائه، فالمواطنة تعني التعامل الحسن حتى مع غير المسلم، قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٱلْأَنفُسِ ٱلَّذِينَ ءَدَبْتُمْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٱلْأَنفُسِ ٱلَّذِينَ ءَدَبْتُمْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ٱلْأَنفُسِ ٱلَّذِينَ ءَدَبْتُمْ﴾^(٤)^(٥).

ومؤسسات الدولة الرسمية وغير الرسمية تبذل جهودها في تحقيق هذا الانتماء، إلا أن هذا الأمر يحتاج إلى مزيد بذل وعمل؛ كونه لا يزال في

(١) السيل الجرار، محمد بن علي الشوكاني، ٥١٢/٤، تحقيق: محمود إبراهيم، ط١، عام ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ٢/٢١٧، ط٢، عام ٢٠٠٠م، دار بلنسية، الرياض.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، محمد الشويعر، ٣١٧/٩، دار القاسم، عام ١٤١٨هـ.

(٤) المائدة، آية رقم ٨.

(٥) تأصيل الانتماء والمواطنة الشرعية، لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وهي عبارة عن كلمة منشورة في الموقع، alfawzan.af.org.sa.

بداياته، ولا تزال برامجه لم تصل إلى تحقيق ما يصبو إليه ولاة الأمر في هذا الباب، ذلك أن الانتماء الوطني من شأنه أن يقضي على كثير من المظاهر السلبية، ويجعل الأفراد يبذلون وسعهم لتحقيق نمو البلد ورفعته، ولقد بذلت الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهوداً مباركة في هذا الباب، إلا أنه للأسف لا يوجد عنها تقارير كافية، ولم يتم تدوين تلك الجهود، مما جعل كثيراً من الجهود لا يمكن الإشارة إليها^(١)، ومن تلك الجهود على سبيل المثال ما يلي^(٢):

أولاً: أن الرئاسة حددت عدد من المقومات والاختصاصات التي يقع عاتقها عليها، وهذه المقومات والاختصاصات متعددة منها ما يحقق الانتماء الوطني، وهي:

أ- لزوم جماعة المسلمين، وجمع الكلمة، واتحاد الصف، ودعوة الناس إلى معرفة حقوق ولاة الأمور، والسمع والطاعة بالمعروف.

ب- نشر فضائل الإسلام، وقيمه وأخلاقه وتعاليمه، وكونها من أهم ما يقوي علاقة المجتمع مع بعضه البعض، ويمنع النزاع والشقاق.

ج- التنظيم الإداري للرئاسة نظماً عدداً من الإدارات ومهامها، وجاء فيه (تعزيز القيم لدى المجتمع، والعناية بجميع فئاته...).

ثانياً: يقوم مركز الدراسات والبحوث، والذي يتبع تنظيمياً لوكالة التخطيط والتطوير بالرئاسة بإعداد وإجراء البحوث والدراسات واستطلاع الظواهر والمشكلات في عدد من الموضوعات، ومنها: مواضيع الانتماء الوطني، ومن البحوث المعدة بهذا الشأن، مايلي:(جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، وأثر الأمر

(١) جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاربة الإرهاب، د/ عبدالله السهلي، ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، مركز البحوث والدراسات في الرئاسة، ص ٤ - ١٨، موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، <https://www.pv.gov.sa/Pages/PVHome.aspx>.

بالمعروف والنهي عن المنكر في تحقيق الأمن الشامل للمجتمعات، والأمن الفكري ضرورته ووسائل تحقيقه، الأمن الفكري والقوة الناعمة، والحسبة ودورها الرائد في نشر الأخلاق الإسلامية وتعزيز الأمن الفكري، وتوجهات الشباب نحو أعضاء هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودورهم في المجتمع (السعودي...).

ثالثاً: أن الرئاسة العامة من خلال برامجها الوقائية والتوجيهية سخرت إمكانياتها لعديد من الاختصاصات، ومنها: تأصيل مبدأ السمع والطاعة، وتعميق الولاء والانتماء لهذه البلاد المباركة وولاية أمرها، وإلى تصحيح المفاهيم المغلوطة عن مفهوم (الوطن، المواطنة، الوطنية، الولاء، الانتماء) وإعادتها إلى نصابها الصحيح، وأنه لس هناك تعارض أو تناقض بينها وبين الانتماء إلى الدين في الرؤية الشرعية؛ لأن منبعا وأساسها من الانتماء الديني، وتستمد قواعدها من الشريعة الإسلامية السمحاء.

رابعاً: إعداد استراتيجية الرئاسة العامة في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، وهي استراتيجية شاملة ومتعددة المحاور، وجاء من ضمن أهدافها الرئيسية (غرس روح الانتماء والولاء لله ولرسوله، ثم لولاية الأمر ووجوب السمع والطاعة لهم في طاعة الله، وتعزيز مكانة المملكة بحكم كونها قبلة المسلمين ومحط أفئدتهم من خلال التأكيد على شرعية الدولة لقيامها بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

خامساً: اطلاق مشروع برنامج توجيهي وقائي على طراز حديث يحمل اسم (اعتدال)، يهدف إلى تحصين منسوبي الرئاسة العامة والمجتمع من التنظيمات الحزبية والأفكار المنحرفة التي تتعارض مع منهج المملكة العربية السعودية القائم على منهج أهل السنة والجماعة، ومن الأهداف التفصيلية لهذا المشروع، مايلي: (تأهيل مبدأ السمع والطاعة، وتعميق الولاء والانتماء لهذه البلاد المباركة وولاية أمرها، تقوية صلة الشباب بالعلماء المعتمدين في المملكة العربية السعودية وتعزيز مرجعيتهم الشرعية كسماحة المفتي وأعضاء هيئة كبار العلماء، إبراز دور الرئاسة العامة في تعزيز الوسطية والاعتدال وتقوية

الانتماء للوطن، تعزيز مسؤولية الفرد في المحافظة على أمن الوطن ومقدّراته ومكتسباته).

سادساً: تأليف وطباعة وتوزيع عدد من الكتب والمطويات العلمية التي تحقق الانتماء الوطني من خلال ترسيخ مبادئ الدين والأمن الفكري، ومن تلك المؤلفات، ما يلي:

- أ- قاعدة مختصرة في وجوب طاعة ولاية الأمور، لابن تيمية.
- ب- نبذة مفيدة عن حقوق ولاية الأمر، د. عبدالعزيز العسكر.
- ج- الأمن وأهميته في المجتمع وخطورة الإخلال به، لفضيلة الشيخ د. صالح الفوزان.
- د- وجوب البيعة الشرعية لإمام المسلمين ونواقضها، لمعالي الشيخ د. عبدالرحمن السند.

هـ- إعداد وطباعة مجلة الحسبة، والتي تتضمن عدداً من الموضوعات التي ترسخ الانتماء الوطني، وقد سبقت الإشارة إليها في الفقرة ثانياً. وقد بلغ ما تم توزيعه في هذا الباب قرابة (١٧٠,٠٠) مادة توعوية مقروءة ومسموعة.

سابعاً: التعاون مع الجهات الأكاديمية في إقامة الندوات وحلقات النقاش التي تعزز الانتماء الوطني، ومن ذلك حلقة نقاش بعنوان (مسؤولية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني)، والتي أقيمت في تاريخ ١٥/١/١٤٣٣هـ بجامعة الملك فيصل بالأحساء بالتعاون مع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثامناً: إقامة عدد من المبادرات في هذا المجال، ومن ذلك مبادرة (ولائي الوطني يعزز قيمتي وأخلاقتي)، وتهدف هذه المبادرة إلى تعزيز مفهوم القدوة في الجانب الديني والقيمي والأخلاقي والفكري، والانتماء للوطن، وقد أقيمت هذه المبادرة في ملتقى مكة الثقافي في عام ١٤٣٩هـ.

هذه بعض أبرز جهود هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني، وهي جهود مشكورة ومقدرة، وإن كان ينقص كثيراً منها التدوين حتى يسهل على الباحث الرجوع إليها والاستفادة منها.

الخاتمة

فإن موضوع (تجريم الإرهاب وتعزيز الوسطية والانتماء الديني والوطني - الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنموذجاً-) موضوع في غاية الأهمية، ذلك أن كثيراً من الناس يظن أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقتصر دوره على بيان الحلال والحرام، وأنه ليس له ارتباط في المسائل والمواضيع الفكرية والاجتماعية، وهذا جهل في الأحكام الكلية للدين الإسلامي، وجهل في جهود مؤسسات الدولة الرسمية، ومنها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولقد بذلت جهدي وأفرغت وسعي في محاولة جمع شتات هذا الموضوع وبيان غموضه وربط جزئياته؛ لتحقيق الفائدة المرجوة، وليجد الباحث والقارئ فيه مراده.

ومن خلال البحث ظهر لي بعض النتائج، والتوصيات كما يلي :

أولاً: النتائج :

- ١- أن أفضل تعريف للإرهاب هو: قيام فرد أو جماعة بسلوك أو أعمال تتسم بالعنف أو التهديد به، بطريقة عمدية، ضد فرد أو جماعة أو دولة أو ممتلكات عامة أو خاصة، ويترتب عليها إثارة الخوف والرعب عند عامة الناس، وذلك بقصد تحقيق أهداف معينة لصالح القائمين بذلك السلوك أو تلك الأعمال.
- ٢- الوسطية هي: سلوك محمود، مادي أو معنوي، يعصم صاحبه من الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أو دنيوي.
- ٣- الانتماء هو: التمسك والثقة بعنصر من عناصر البيئة المحيطة بالأفراد، والمحافظة على الارتباط به وجدانياً وفكرياً ومعنوياً وواقعياً، مما يدل على قوة الصلة التي تربط بين الفرد والشئ الذي ينتمي إليه.
- ٤- أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحظى بمكانة عالية في الإسلام، فهو وظيفة الأنبياء والرسل، وهو من فرائض الإسلام، ومن ألزم واجباته.
- ٥- أولت المملكة العربية السعودية شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عناية خاصة، فجعلت هذه الشعيرة من أساسات قيام الدولة فنصت عليها

- في النظام الأساسي للحكم، وجعلت لها كياناً إدارياً عالياً مستقلاً يرتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء.
- ٦- لشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقائمين به من منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أثر فاعل ومباشر في تجريم الإرهاب ومواجهته، وبيان خطره.
- ٧- أن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقوم بجهود جبارة في تعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري في المجتمع وبين الأفراد.
- ٨- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نشاطات فاعلة ولموسة في تحقيق الانتماء للدين الإسلامي والتمسك به، ولتحقيق الانتماء لهذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية، وتنوعت برامجها في تحقيق أعلى درجات هذا الانتماء.

ثانياً : التوصيات :

- ١- أن تقوم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتدوين أنشطتها في هذا المجال حتى يمكن الرجوع إليها، والاستفادة منها، وحتى يمكن للباحثين الإشارة إليها.
- ٢- ضرورة التركيز على البرامج الميدانية ذات التماس المباشر مع أفراد المجتمع فيما يحقق تجريم الإرهاب، وتعزيز الوسطية، وتحقيق الأمن الفكري، والانتماء الديني والوطني، ذلك أن المواد العلمية في هذا الموضوع متوفرة، إلا أن التطبيق الميداني فيه نقص حاد.
- ٣- الاهتمام بالموقع الإلكتروني الرسمي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث تدرج فيه الأبحاث والدراسات التي أعدتها الهيئة، وكذلك المحاضرات والأنشطة والفعاليات حتى يستفيد منها زوار الموقع.
- هذه بعض أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، وبعض التوصيات التي يرى أهمية تحقيقها، وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع :

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإجراءات الجزائية المقارنة، أحمد عوض بلال، طبع عام ١٤١١هـ، دار النهضة العربية، مصر.
- ٣- الإرهاب وأحكامه في الفقه الإسلامي، د/ عبد الله مطلق المطلق، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ.
- ٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في تحقيق الأمن، د/ عبدالعزيز الفوزان، ط١، عام ١٤٢٤هـ، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.
- ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في حفظ الأمن، د/ عبدالعزيز أحمد المسعود، ط٢، عام ١٤١٥هـ، الناشر: المؤلف.
- ٦- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لابن تيمية، ط١، ١٤١٨هـ، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- ٧- الأمن الفكري، د/ عبدالحفيظ المالكي، بحث منشور في مجلة البحوث الأمنية الصادرة من كلية الملك فهد الأمنية، العدد (٤٣)، شهر شعبان، عام ١٤٣٠هـ.
- ٨- الانتماء الوطني (رؤية شرعية)، سالم بن عميران، مجلة البيان، العدد (٣٣٨).
- ٩- الانتماء للإسلام، صالح حامد صالح، بحث إلكتروني منشور في bayanelislam.net
- ١٠- الانتماء للوطن في ميزان الإسلام، بحث منشور على موقع الألوكة.
- ١١- الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو متأثر به في ظل الشريعة الإسلامية، بحث إلكتروني منشور على موقع الألوكة.
- ١٢- الانتماء، محمد خضر، بحث إلكتروني منشور على: mawdoo3.com
- ١٣- البحر الزخار، أحمد عمرو العنكي، تحقيق/ محفوظ زين الله وعادل سعد وصبري عبد الخالق، ط١، مكتبة العلوم والحكم.

- ١٤- تأصيل الانتماء والمواطنة الشرعية، صالح فوزان الفوزان، كلمة إلكترونية منشورة في alfawzan.af.or.sa
- ١٥- التعريفات، علي محمد الجرجاني، بدون تاريخ طباعة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، ط٢، عام ١٤١٤هـ، دار الخير، بيروت.
- ١٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف عبد الله القرطبي، تحقيق/ مصطفى العلوي ومحمد البكري، عام ١٣٨٧هـ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب.
- ١٨- الجامع لأحكام القرآن الكريم، محمد أحمد القرطبي، طبع عام ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٩- جريدة الجزيرة، الصادرة في المملكة العربية السعودية، الأعداد (١٢١٩٥ - ١٢٦١٥).
- ٢٠- الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة والفقهاء الإسلامي، د/ عبدالفتاح خضر، طبع عام ١٤٠٥هـ، معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية.
- ٢١- جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها، هيثم فالح، ط١، عام ١٤٣١هـ، دار الثقافة.
- ٢٢- الجريمة، محمد أبو زهرة، بدون تاريخ طباعة، دار الفكر العربي.
- ٢٣- جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المملكة العربية السعودية في محاربة الإرهاب، د/ عبدالله دجين السهلي، بحث إلكتروني منشور على موقع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- ٢٤- جهود الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في تعزيز الانتماء الوطني والأمن الفكري، إعداد مركز البحوث والدراسات في الرئاسة.
- ٢٥- الجهود المبذولة لتصحيح الفكر، د/ فايز الشهري، إعداد مركز البحوث والدراسات في كلية الملك فهد الأمنية، عام ١٤٢٦ هـ.
- ٢٦- حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، د/ عبدالله الزبيدي، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٧٧) شهر ذي القعدة - ذي الحجة عام ١٤٢٦ هـ، محرم - صفر عام ١٤٢٧ هـ.
- ٢٧- رفع الحرج في الشريعة الإسلامية، د/ صالح بن حميد، ط٢، عام ١٤١٢ هـ، دار الاستقامة.
- ٢٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، طبع عام ١٩٩٨ م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٢٩- السيل الجرار، محمد علي الشوكاني، تحقيق/ محمود إبراهيم، ط١، عام ١٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠- صحيح البخاري، محمد إسماعيل البخاري، تحقيق/ محمد الناصر، ط١، عام ١٤٢٢ هـ، دار طوق.
- ٣١- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق/ نظر محمد أبو قتيبة، دار طيبة.
- ٣٢- العقوبة بالحرمان، د/ عبدالعزيز الغسلام، رسالة دكتوراه بالمعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٣٣- علم الإرهاب، د/ محمد عوض الترتوري، ود/أغادير محمد حويجان، ط١، عام ١٤٣٣ هـ، مكتبة أمين محمد سالم.
- ٣٤- علم النفس السلوكي، بحث إلكتروني منشور على: or.m.wikipedia.org
- ٣٥- فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة وتبرئة دعوة وأتباع محمد بن عبد الوهاب من تهمة التطرف والإرهاب، حسين القحطاني، ط٥، ١٤٢٥ هـ، شركة دار الإفتاء.

- ٣٦- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، ط٢، عام ٢٠٠٠م، دار
بلنسية، الرياض.
- ٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط٣، عام
١٤١٨هـ، مكتبة دار الفيحاء، دمشق.
- ٣٨- فقه الاحتساب على غير المسلمين، د/ عبدالله إبراهيم الطريفي، ط١،
عام ١٤١٦هـ، دار المسلم، الرياض.
- ٣٩- القاموس المحيط، محمد يعقوب الفيروز آبادي، ط١، ١٤١٧هـ، دار إحياء
التراث العربي.
- ٤٠- قراءة في مفهوم الانتماء الوطني، د/ عبدالله ناجي آل مبارك، بحث
إلكتروني منشور على موقع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.
- ٤١- لسان العرب، ابن منظور، إعداد وتصنيف/ يوسف خياط، ونديم
مرعشلي، بدون تاريخ طباعة، دار لسان العرب، بيروت.
- ٤٢- مجموع الفتاوى، ابن تيمية، جمع/ عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد، طبع
عام ١٤١٢هـ، دار عالم الكتب.
- ٤٣- مجموع فتاوى ومقالات ابن باز، د/ محمد الشويعر، ط٣، عام ١٤٢١هـ،
الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء في الرياض.
- ٤٤- مجوع ومقالات متنوعة، محمد الشويعر، طبع عام ١٤١٨هـ، دار القاسم.
- ٤٥- مختارات من الخطب الملكية، طبع عام ١٤١٩هـ، إصدار دار الملك
عبد العزيز في الرياض.
- ٤٦- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن
القيم، تحقيق/ محمد البغدادي، ط٣، عام ١٤١٦هـ، دار الكتاب العربي،
بيروت.
- ٤٧- مراجعات الإسلاميين (الأمة حين تستعيد مرجعيتها)، مقال منشور في
مجلة الإسلام اليوم، العدد (٦١)، ذو القعدة ١٤٣٠هـ.
- ٤٨- المستدرک على الصحيحين، محمد عبد الله النيسابوري، تحقيق/ مصطفى
عطا، ط٢، ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٤٩- مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، دار المعرفة.

- ٥٠- المصباح المنير، أحمد محمد المقري، طبع عام ١٤٢٤هـ، دار الحديث، القاهرة.
- ٥١- معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس زكريا، ت/عبد السلام هارون، طبع عام ١٣٩٩هـ، دار الفكر.
- ٥٢- مفهوم الانتماء للوطن، غادة الخلايفة، بحث إلكتروني منشور في mawdoo3.com
- ٥٣- منهج ابن تيمية في مسألة التكفير، د/عبدالمجيد المشعبي، ط١، عام ١٤١٨هـ، دار أضواء السلف.
- ٥٤- الموافقات، إبراهيم الشاطبي، تحقيق/ مشهور حسن آل سليمان، ط١، ١٤١٧هـ، دار ابن عفان.
- ٥٥- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د/ ناصر القفاري، ود/ ناصر العقل، ط١، دار الصمعي.
- ٥٦- النصيحة والحسبة المفاهيم والعلاقات، أ. د/ عبد الرحمن محمد الغدوي، بحث منشور في مؤتمر النصيحة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٥٧- التنظيم الإداري للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٢٨٩) وتاريخ ١٤٣٧/٧/٤هـ.
- ٥٨- نظام الإجراءات الجزائية في المملكة العربية السعودية.
- ٥٩- النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية.
- ٦٠- نظام جرائم الإرهاب وتمويله في المملكة العربية السعودية.
- ٦١- نظرة في مفهوم الإرهاب والموقف منه في الإسلام، د/ عبد الرحمن المطرودي، محاضرة ألقى في المؤتمر الذي نظمه كرسي الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية في لندن، خلال الفترة ٢٠ - ٢١/٨/١٤٢٤هـ.
- ٦٢- الوسطية في الإسلام وأثرها في الوقاية من الجريمة، عبد العزيز عثمان، رسالة ماجستير في جامعة الأمير نايف العربية.
- ٦٣- الوسطية مفهوم ودلالة، د/ محمد ويلالي، بحث إلكتروني منشور على موقع الألوكة.

ترجمة المراجع :

- 1- al8ran alkrym.
- 2- al egra2at algza2ya alm8arna ,a7md 3od blal ,6b3 3am 1411h ,dar alnhda al3rbya ,msr.
- 3- al erhabwa7kamh fy alf8h al eslamy ,d/ 3bd allh m6l8 alm6l8 ,rsala dktorah fy gam3a am al8ry ,1428h..
- 4- alamr balm3rofwalnhy 3n almnkrwathrhma fy t78y8 alamn ,
d/ 3bdal3zyz alfozan ,61 ,3am 1424h ,dar 6yba al5dra2 ,
mka almkрма.
- 5- alamr balm3rofwalnhy 3n almnkrwathrhma fy 7fz alamn ,
d/ 3bdal3zyz a7md alms3od ,62 ,3am 1415h ,alnashr:
alm2lf.
- 6- alamr balm3rofwalnhy 3n almnkr ,labn tymya ,61 ,
1418h ,wzara alsh2on al eslamyawald3oawal ershad.
- 7- alamn alfkry ,d/ 3bdal7fyz almalky ,b7th mnshor fy mglā
alb7oth alamnya alsadra mn klya almlk fhd alamnya ,
al3dd (43) ,shhr sh3ban ,3am 1430h..
- 8- alantma2 alo6ny (r2ya shr3ya) ,salm bn 3myran ,mglā
albyan ,al3dd (338).
- 9- alantma2 ll eslam ,sal7 7amd sal7 ,b7th elkrony
mnshor fy bayanelislam.net
- 10- alantma2 llo6n fy myzan al eslam ,b7th mnshor 3la
mo83 alaloka.

- 11- alantma2 llo6n ma byn 3oaml t2thr fyh ao mtathr bh fy zl alshry3a al eslamyā ,b7th elktrony mnshor 3la mo83 alaloka.
- 12- alantma2 ,m7md 5dr ,b7th elktrony mnshor 3ly: mawdoo3.com
- 13- alb7r alz5ar ,a7md 3mro al3tky ,t78y8/ m7foz zyn allhw3adl s3dwsbry 3bd al5al8 ,61 ,mktba al3lomwal7km.
- 14- tasy1 alantma2walmoa6na alshr3ya ,sal7 fozan alfozan , klma elktronya mnshora fy alfawzan.af.or.sa
- 15- alt3ryfat ,3ly m7md algrgany ,bdon tary5 6ba3a ,dar alktb al3lmya ,byrot.
- 16- tfsyr al8ran al3zym ,esma3yl bn kthyr ,62 ,3am 1414h , dar al5yr ,byrot.
- 17- altmhdy lma fy almo6a mn alm3anywalasanyd ,yosf 3bd allh al8r6by ,t78y8/ ms6fy al3loywm7md albky , 3am 1387h ,wzara 3mom alao8afwalsh2on al eslamyā fy almghrb.
- 18- algam3 la7kam al8ran alkrym ,m7md a7md al8r6by , 6b3 3am 1413h ,dar alktb al3lmya ,byrot.
- 19- gryda algzyra ,alsadra fy almm1ka al3rbya als3odya , ala3dad (12195 – 12615.)
- 20- algryma a7kamha al3ama fy alatgahat alm3asrawalf8h al eslamy , d/ 3bdalfta7 5dr ,6b3 3am 1405h ,m3hd al edara al3ama fy almm1ka al3rbya als3odya.

- 21-** gryma al erhabwsbl mkaf7tha ,hythm fal7 ,61 ,3am 1431h ,dar alth8afa.
- 22-** algryma ,m7md abo zhra ,bdon tary5 6ba3a ,dar alfkr al3rby.
- 23-** ghod alr2asa al3ama lhy2a alamr balm3rofwalnhy 3n almnkr fy almmlka al3rbya als3odya fy m7arba al erhab ,d/ 3bdallh dgyn alshly ,b7th elktrony mnshor 3la mo83 alr2asa al3ama lhy2a alamr balm3rofwalnhy 3n almnkr.
- 24-** ghod alr2asa al3ama lhy2a alamr balm3rofwalnhy 3n almnkr fy t3zyz alantma2 alo6nywalamn alfkry ,e3dad mrkz alb7othwaldrasat fy alr2asa.
- 25-** alghod almbzola lts7y7 alfkr ,d/ fayz alshhry ,e3dad mrkz alb7othwaldrasat fy klya almlk fhd alamnya ,3am 1426h..
- 26-** 7maya almgm3 almslm mn alan7raf alfkry ,d/ 3bdallh alzaydy ,b7th mnshor fy mgla alb7oth al eslamiya ,al3dd (77) shhr zy al83da – zy al7ga 3am 1426h ,m7rm – sfr 3am 1427h..
- 27-** rf3 al7rg fy alshry3a al eslamiya ,d/ sal7 bn 7myd ,62 , 3am 1412h ,dar alast8ama.
- 28-** snn altrmzy ,m7md bn 3ysy altrmzy ,6b3 3am 1998m , dar alghrb al eslamiy ,byrot.
- 29-** alsyl algrar ,m7md 3ly alshokany ,t78y8/ m7mod ebrahym ,61 ,3am 1405h ,dar alktb al3lmya ,byrot.

- 30-** s7y7 alb5ary ,m7md esma3yl alb5ary ,t78y8/ m7md alnasr ,61 ,3am1422h ,dar 6o8.
- 31-** s7y7 mslm ,mslm bn al7gag ,t78y8/ n7r m7md abo 8tyba ,dar 6yba.
- 32-** al38oba bal7rman ,d/ 3bdal3zyz alghslam ,rsala dktorah balm3hd al3aly ll8da2 fy gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya.
- 33-** 3lm al erhab ,d/ m7md 3od altrtory,wd/aghadyr m7md 7oygan ,61 ,3am 1433h ,mktba amyn m7md salm.
- 34-** 3lm alnfs alsloky ,b7th elktrony mnshor 3ly: or.m.wikipedia.org
- 35-** ftaoy ala2ma fy alnoazi almdlhmawtbr2a d3oawatba3 m7md bn 3bdalohab mn thma alt6rfwal erhab ,7syn al876any ,65 ,1425h ,shrka dar al efa2.
- 36-** ftaoy allgna alda2ma llb7oth al3lmyawal efa2 ,62 ,3am 2000m ,dar blnsya ,alryad.
- 37-** ft7 albary shr7 s7y7 alb5ary ,abn 7gr al3s8lany ,63 , 3am 1418h ,mktba dar alfy7a2 ,dmsh8.
- 38-** f8h ala7tsab 3la ghyr almslmyn ,d/ 3bdallh ebrahym al6ryfy ,61 ,3am 1416h ,dar almslm ,alryad.
- 39-** al8amos alm7y6 ,m7md y38ob alfyroz abady ,61 , 1417h ,dar e7ya2 altrath al3rby.
- 40-** 8ra2a fy mfhom alantma2 alo6ny ,d/ 3bdallh nagy al mbark ,b7th elktrony mnshor 3la mo83wzara alsh2on al eslamyawald3oawal ershad.
- 41-** lsan al3rb ,abn mnzor ,e3dadwtsnyf/ yosf 5ya6,wndym mr3shly ,bdon tary5 6ba3a ,dar lsan al3rb ,byrot.

- 42-** mgmo3 alftaoy ,abn tymya ,gm3/ 3bdalr7mn bn 8asmwabnh m7md ,6b3 3am 1412h ,dar 3alm alktb.
- 43-** mgmo3 ftaoywm8alat abn baz ,d/ m7md alshoy3r ,63 , 3am 1421h ,alnashr: r2asa edara alb7oth al3lmyawal efa2 fy alryad.
- 44-** mgo3wm8alat mtno3a ,m7md alshoy3r ,6b3 3am 1418h ,dar al8asm.
- 45-** m5tarat mn al56b almlkya ,6b3 3am 1419h ,esdar dar almlk 3bd al3zyz fy alryad.
- 46-** mdarg alsalkyn byn mnazl eyak n3bdw eyak nst3yn , m7md bn aby bkr bn al8ym ,t78y8/ m7md albghdady , 63 ,3am 1416h ,dar alktab al3rby ,byrot.
- 47-** mrag3at al eslamyyn (alama 7yn tst3yd mrg3ytha) , m8al mnshor fy mglā al eslam alyom ,al3dd (61) ,zo al83da 1430h..
- 48-** almstdrk 3la als7y7yn ,m7md 3bd allh alnysabory , t78y8/ ms6fy 36a ,62 ,1422h ,dar alktb al3lmya ,byrot.
- 49-** msnd aby y3ly ,abo y3ly almosly ,dar alm3fa.
- 50-** almsba7 almnyr ,a7md m7md alm8ry ,6b3 3am 1424h , dar al7dyth ,al8ahra.
- 51-** m3gm m8ayys allgha ,a7md fars zkrya ,t/3bd alslam haron ,6b3 3am 1399h ,dar alfkr.
- 52-** mfhom alantma2 llo6n ,ghada al5layfa ,b7th elktrony mnshor fy mawdoo3.com
- 53-** mnhg abn tymya fy msala altkfyr ,d/ 3bdalmgyd almsh3by ,61 ,3am 1418h ,dar adoa2 alsf.

- 54-** almoaf8at ,ebrahym alsha6by ,t78y8/ mshhor 7sn al slyman ,61 ,1417h ,dar abn 3fan.
- 55-** almogz fy aladyanwalmzahb alm3asra ,d/ nasr al8fary,wd/ nasr al38l ,61 ,dar alsmy3y.
- 56-** alnsy7awal7sba almifahymwal3la8at ,a. d/ 3bd alr7mn m7md alghzoy ,b7th mnshor fy m2tmr alnsy7a fy gam3a al emam m7md bn s3od al eslanya.
- 57-** altnzym al edary llr2asa al3ama lhy2a alamr balm3rofwalnhy 3n almnkr alsadr b8rar mgls alozra2 r8m (289)wtary5 4/7/1437h..
- 58-** nzam al egra2at algza2ya fy almmilka al3rbya als3odya.
- 59-** alnzam alasasy ll7km fy almmilka al3rbya als3odya.
- 60-** nzam gra2m al erhabwtmoylh fy almmilka al3rbya als3odya.
- 61-** nzra fy mfhom al erhabwalmo8f mnh fy al islam ,d/ 3bd alr7mn alm6rody ,m7adra al8yt fy alm2tmr alzy nzmh krsy almlk fhd bn 3bd al3zyz al s3od lldrasat al eslanya fy klya aldrasat alshr8ya fy lndn ,5lal alftra 20 – 21/8/1424h..
- 62-** alos6ya fy al islamwathrha fy alo8aya mn algryma , 3bd al3zyz 3thman ,rsala magstyr fy gam3a alamyf nayf al3rbya.
- 63-** alos6ya mfhomwdlala ,d/ m7mdwylaly ,b7th elktrony mnshor 3la mo83 alaloka.